

المملكة الأردنية الهاشمية



المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية

التوافق النفسي والاجتماعي
والدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم
في الأردن*

سلسلة دراسات المركز (٩٩)

٢٠٠٢

* أعد هذه الدراسة مركز التميز التربوي بتكليف وتمويل من المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

كلمة شكر

نشكر الآباء والأمهات والمعلمين ومديري المدارس الذين تمت مقابلتهم خلال الدراسة، ونشكر الطلبة الذين تمت مقابلتهم، فبفضلهم توفرت لنا معلومات ساهمت في إنجاز هذه الدراسة.

نشكر معالي الدكتور منذر المصري، رئيس المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، لتوجيهاته وإرشاداته المستمرة في جميع مراحل العمل.

كما نشكر الخبراء الذين شاركوا في إعداد أدوات الدراسة ، ونخص بالشكر : الدكتور فتحي جروان، مدير مركز التميز التربوي والدكتور كاظم عبد نور، والاستاذة وفاء أسعد، رئيس دائرة الاختبارات والإرشاد، والاستاذ ثائر حسين، والاستاذ محمود أبو جادو، والسيدة رابعة خريسات.

ونشكر الأستاذ الدكتور تيسير النهار، والدكتور خطاب أبو لبد، للجهد الذي بذلاه في مراجعة مسودة الدراسة. ولقد كان للتعديلات المقترحة أثر كبير في تحسينها. كما نشكر السيدة ربا الجغبير التي قامت بطباعة هذه الدراسة مرات ومرات، والسيدة دانا أبوقورة التي صممت جميع الجداول التي تضمنتها الدراسة، فلهم منا كل الشكر والتقدير لجهودهم المتميزة لتخرج الدراسة بهذه الصورة.

ملخص الدراسة

التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي للطلبة المسرعين أكاديمياً

أجريت هذه الدراسة في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ بدعم من المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، وتكون مجتمعها من الطلبة المسرعين دراسياً خلال السنوات ١٩٩٧/١٩٩٨ - ٢٠٠٠/٢٠٠١، وعددهم (١٢٢) طالباً وطالبة، وعينت (٥١) طالباً وطالبة، منهم (٣٣) ذكراً، (١٨) إناثاً.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي والتفضيل المهني للطلبة المسرعين، وشملت أدوات جمع البيانات استبانة من إعداد فريق البحث، والسجلات المدرسية، ومقابلات فردية مع أفراد عينة الدراسة وعدد من أولياء أمورهم، وكان من أهم نتائج الدراسة:

١. أظهر أفراد العينة مستويات عالية من التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي.
٢. أبدى جميع أفراد العينة وأولياء الأمور الذين تمت مقابلتهم رضاهم وسعادتهم من خبرة التسريع.
٣. أظهر أفراد العينة تفضيلات مهنية تتوافق مع التفضيلات المهنية السائدة في المجتمع حيث احتلت مهنتا الطب والهندسة أعلى ترتيبين .
٤. معظم الطلبة الذين التحقوا ببرنامج التسريع الأكاديمي حافظوا على متوسطات تحصيل (٩٠% فما فوق) ، " كما أنهم حافظوا على تصنيفهم بفئة الممتاز " باستثناء (٤ طلاب ذكور وطالبة واحدة).

وجاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الولايات المتحدة، وكندا وأستراليا. ومن أهم توصيات ومقترحات هذه الدراسة الاستمرار في برنامج التسريع الأكاديمي ودعم الطلبة المسرعين وأسرهم من الناحيتين المهنية والمعنوية ، والعمل على تخفيف الضغط عن الأهل وذلك بإعطاء دور أكبر للمدرسة في تنفيذ هذا البرنامج والاستمرار في متابعة هؤلاء الطلبة خلال دراستهم الجامعية والمهنية ، وإجراء دراسة حالة للطلبة الذين سرّعوا مرتين.

The psychological, social, school adjustment, and educational achievement of the accelerated students.

Abstract

This study was carried out at the second semester of the academic year (2001-2002), with cooperation with and support from the National Center for Human Resources Development.

The population of this study consisted of all (122) students who were accelerated between (1997-2001) while its sample consisted of (51) subjects: (33) males and (18) females. The main goal of the study was to investigate the psychological, social, school adjustment, educational achievement and vocational preference of the accelerated students. The tools of this study were a questionnaire prepared by the team of the study, interviews and schools records.

The main findings of the study were:

1. All subjects showed high levels of psychological, social and school adjustment.
2. All subjects and parents who have been interviewed were satisfied by the acceleration program.
3. Medicine and Engineering ranked as the two higher of the vocational preference of the students who were accelerated .
4. Except for few students(4 males and 1 female) subjects academically accelerated maintained over (90%) average and maintained their "excellent".

Most of these findings are consistent with findings of other studies carried out in the USA and other countries.

The main recommendations and suggestions of the study were in favor of the acceleration program, as expressed by students and their families.

More involvement of the schools' teachers and counselors, as well as further studies ,are needed.

المحتويات

الموضوع	الصفحات
شكر وتقدير	أ
ملخص الدراسة باللغة العربية	ب
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	ج
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	و
فهرس الملاحق	ح
الفصل الأول: خلفية الدراسة	١
مقدمة	١
أهمية الدراسة	٢
مشكلة الدراسة	٢
أهداف الدراسة وأسئلتها	٢
تحديد مصطلحات الدراسة	٣
مجتمع الدراسة وعينتها	٤
الأساليب الإحصائية المستخدمة	٥
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	٧
أنواع التسريع	٩
فوائد التسريع	١١
آلية تطبيق برنامج التسريع في الأردن	١٣
التسريع والتوافق النفسي والشخصي	١٦
التسريع والتوافق الاجتماعي	١٦
نتائج الدراسات السابقة	١٧
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	٢٣
مجتمع الدراسة	٢٣
عينة الدراسة	٢٥
أدوات الدراسة	٢٦

٢٧	تفريغ البيانات وحساب بعض الاحصاءات
٢٩	الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها
٢٩	التوافق النفسي للطلبة الذين تم تسريعهم
٣٣	التوافق الإجتماعي للطلبة الذين تم تسريعهم
٣٦	التوافق الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم
٣٩	التفضيل المهني للطلبة الذين تم تسريعهم
٤١	التحصيل الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم
٤٦	آراء أولياء أمور الطلبة المسرّعين
٤٧	الفصل الخامس: مناقشة النتائج
٤٩	التوصيات والمقترحات
٥١	المراجع
٥٤	الملاحق

الجدول

رقم الجدول	الموضوعات	الصفحات
(١)	توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب الجنس ومديريات التربية في وزارة التربية والتعليم	٢٣
(٢)	توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب متغير الجنس وسنة التسريع	٢٥
(٣)	توزيع العينة بحسب متغير الجنس ومديريات التربية في وزارة التربية والتعليم	٢٥
(٤)	توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الجنس على الصفوف الدراسية من الصف الخامس الأساسي حتى الصف الثاني عشر	٢٦
(٥)	النسب المئوية للتوافق النفسي للطلبة المسرّعين	٣٠
(٦)	النسب المئوية للتوافق النفسي للطالبات المسرّعات	٣١
(٧)	النسب المئوية للتوافق النفسي لأفراد عينة الدراسة	٣٢
(٨)	أهم المشكلات التي واجهت الطلبة أثناء تعرضهم لبرنامج التسريع والنسب المئوية لها بحسب متغير الجنس	٣٣
(٩)	النسب المئوية للتوافق الاجتماعي للطلبة المسرّعين لكل فقرة من الفقرات	٣٤
(١٠)	النسب المئوية للتوافق الاجتماعي للطالبات المسرّعات لكل فقرة من الفقرات	٣٥
(١١)	النسب المئوية للتوافق الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة	٣٥
(١٢)	النسب المئوية للتوافق الدراسي للطلبة المسرّعين (ذكور) لكل فقرة من الفقرات التي تقيس التوافق الدراسي	٣٧
(١٣)	النسب المئوية للتوافق الدراسي للطلبة المسرّعين (إناث) لكل فقرة من الفقرات التي تقيس التوافق الدراسي	٣٨
(١٤)	النسب المئوية للتوافق الدراسي للطلبة المسرّعين لكل فقرة من الفقرات	٣٨
(١٥)	استجابات أفراد عينة الدراسة للفقرة (٣٠) التي تبين التغير في معدل عدد ساعات الدراسة اليومية قبل، وأثناء، وبعد التسريع بحسب متغير الجنس	٣٩
(١٦)	التفضيل المهني لأفراد عينة الدراسة من خلال فقرة (٣١) بحسب متغير الجنس	٤٠
(١٧)	أكثر المهن تفضيلاً عند الطلبة الذين تم تسريعهم (فقرة رقم ٣١)	٤٠

- (١٨) متوسطات التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات قبل، وأثناء، وبعد التسريع ٤١
- (١٩) معدلات التحصيل الدراسي للطلبة الذكور الذين تم تسريعهم قبل ، وأثناء، ٤٢
- وبعد التسريع
- (٢٠) معدلات التحصيل الدراسي للطالبات المسرعات قبل، وأثناء، وبعد التسريع ٤٤
- (٢١) إجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرة رقم (١٦) التي تبين المواد التي ٤٥
- احتاجوا فيها لمساعدة أكثر من غيرها بحسب متغير الجنس
- (٢٢) إجابات الطلاب والطالبات ككل عن الفقرة (١٦) والتي تبين النسب المئوية ٤٦
- للمواد التي احتاجوا فيها لمساعدة أكثر من غيرها

الملاحق

<u>الصفحات</u>	<u>الموضوعات</u>	<u>رقم الملحق</u>
٥٤	استبانة تقيس التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي والتفضيل المهني للطلبة المسرّعين	(١)
٥٦	معلومات شخصية وأسرية عن الطالب المسرّع	(٢)

الفصل الأول

خلفية الدراسة

١ - مقدمة :

التسريع الأكاديمي من أكثر القضايا المثيرة للجدل في ميدان التربية والتعليم نظراً للفجوة القائمة بين ما توصلت إليه الدراسات عبر السنين وبين ما يعتقد بعض المربين وأولياء الأمور حول الآثار المترتبة على برنامج التسريع الأكاديمي، ولا سيما فيما يتعلق بالجوانب الإنفعالية والاجتماعية للفرد. إن نتائج الدراسات المتواترة منذ بدأ تيرمان دراسته التتبعية لـ (١٥٢٨) من الأطفال الموهوبين في مدينة لوس أنجلوس في مطلع العشرينيات، مروراً بالدراسات التي أجريت في جامعة (جونز هوبكنز) منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وانتهاءً بالمراجعة الإحصائية التحليلية لنتائج الدراسات التي أجريت حول التسريع الأكاديمي والتي قام بها كل من كارين روجرز (Rogers, 1991) وجيمز كوليك (Kulick, 1992)، تشير جميعها إلى أن التسريع الأكاديمي يؤدي إلى تحسين تحصيل الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ولا يؤثر سلباً في تكيفهم الإنفعالي والاجتماعي، كما أنه لا يؤثر سلباً في مستوى تحصيل الطلبة العاديين ونموهم الإنفعالي.

إن عدم تسريع الطلبة في العملية التعليمية يعتبر بحق مشكلة عالمية، تلك هي الجملة التي افترض بها (ستانلي) كلمته في المؤتمر السادس للموهوبين الذي عقد في سان فرانسيسكو. ويواجه الطالب الموهوب في الصف العادي الكثير من الإحباطات والملل، حيث أن البرامج العادية لا تلبي قدرات وحاجات الطالب الموهوب، لأنها مصممة لتستفيد منها فئة قليلة من الطلبة فقط (جروان، ١٩٩٦).

ويرى بعض الباحثين أن التسريع أسلوب عملي، يعمل على تنظيم وقت التعلم ليقابل قدرات الطالب الفردية، مما يقود إلى مزيد من التفكير الإبداعي والعمل ضمن المستوى المتقدم. وقد ذكر التربويون أن هناك أسباباً منطقية ونفسية للتسريع. إذ تكمن الأسباب المنطقية في أن درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب أن تكون بحسب سرعة استجابة المتعلم لها، وبذلك تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات والمعرفة، وتعمل على تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة للطلبة المتفوقين (Kulik & Kulik, 1992).

ويأتي الأردن بحسب المعلومات المتوفرة لفريق البحث - بين الدول العربية ال (٢٢) - في الترتيب الثالث في تنفيذ نظام التسريع بعد البحرين التي نفذت هذا النظام في العام ١٩٨٥/١٩٨٦ . (الجاسم، ٢٠٠١)، والعراق في العام ١٩٨٧/١٩٨٨ . (إسماعيل، ١٩٩٦) . ويأتي ذلك ثمرة جهود عدد من المفكرين والتربويين الأردنيين الذين يتطلعون إلى تفعيل النظام التربوي في المملكة وزيادة كفاءته وسرعته بما يتلاءم مع تحديات القرن الجديد .

٢- أهمية الدراسة :

١. تتبع أهمية هذه الدراسة من نجاعة سياسة التسريع المتبعة في الأردن إن ثبتت، وما يترتب عليها من اقتصاديات في التعليم حيث أن التسريع الأكاديمي يوفر أموالاً كثيرة على الأسرة والمجتمع والدولة، وذلك من خلال إكمال المتفوقين دراستهم في فترة زمنية أقل ودخولهم سوق العمل في وقت مبكر، ونتاجيتهم لسنوات أطول.
٢. نفذت المملكة نفذت هذه التجربة من العام ١٩٩٧/١٩٩٨ ، ولم تجر أي دراسات مسحية أو تتبعية لهؤلاء الطلبة الذين تعرضوا لهذه الخبرة. وقد وفرت الدراسة مجموعة من البيانات والمعلومات وخرجت بجملة من التوصيات يمكن أن تعين صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم والمهتمين بشأن التسريع الأكاديمي في الإرتقاء بالتجربة الأردنية وتحسين برنامج التسريع ليحقق أهدافه بكفاءة وفاعلية أفضل .

٣- مشكلة الدراسة :

نفذت المملكة تجربة تسريع الطلبة المتفوقين منذ العام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨، ومنذ ذلك العام وحتى العام ٢٠٠١ تمت الموافقة على تسريع (١٢٢) طالباً وطالبة من جميع محافظات المملكة ومناطقها. وعلى الرغم من مرور أربع سنوات على بدء التجربة واستمرارها، لم تجر أي دراسة مسحية أو تتبعية لهم. ومن هنا انطلقت مشكلة هذه الدراسة التي يمكن ايجازها في وجود طلبة مسرعين، وليس هناك معلومات دقيقة عن درجة توافقهم النفسي والمدرسي والاجتماعي، وبالتالي عن درجة نجاح التجربة .

٤- أهداف الدراسة:

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم في الأردن، وذلك من خلال:
- الكشف عن التوافق النفسي للطلبة الذين تم تسريعهم.

- الكشف عن التوافق الاجتماعي للطلبة الذين تم تسريعهم.
- الكشف عن التوافق الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم.
- الكشف عن التفضيلات المهنية للطلبة الذين تم تسريعهم.

٥- تحديد مصطلحات الدراسة:

١-٥ : مفهوم التسريع الأكاديمي

يقصد بالتسريع الأكاديمي السماح للطلاب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته، ودون اعتبار المحددات العمرية أو الزمنية. ومن الناحية التطبيقية، فإن التسريع الأكاديمي يعني تمكين الطالب من إتمام المناهج الدراسية المقررة في مدة أقصر أو في عمر أصغر من المعتاد. (جروان، ١٩٩٨).

وأوضحت وزارة التربية والتعليم أن المقصود بالتسريع الأكاديمي هو السماح للطلاب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته العقلية وتفوقه الأكاديمي، من غير اعتبار للمحددات العمرية وتمكينه من إتمام المناهج الدراسية المقررة في مدة أقصر وعمر أصغر من المعتاد بحيث يسمح للطالب أن يسرع مرتين في المرحلة الأساسية شريطة مرور سنتين على تسريعه للمرة الأولى. وستعتمد الدراسة الحالية هذا التعريف كتعريف إجرائي لمفهوم التسريع الأكاديمي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢).

وتوفر هذه البرامج فرصاً وأشكالاً مختلفة للتسريع ، بحيث يشعر كل طالب متميز أنها مصممة له شخصياً، وبشكل يتناسب بدقة مع حاجاته وقدراته وميوله . ويشير الباحثون إلى وجود أشكال مختلفة للتسريع منها، الترفيع الاستثنائي، ضغط الصفوف، وضغط المنهاج، والقبول المبكر في المدارس والجامعات.

(Maltby,1984;Montgomery,1996;George,1997; Plucker&Taylor,1998; Hinds,2000)

٢-٥ : التوافق النفسي

يعرف التوافق النفسي بأنه "الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وظروفه المحيطة"، وهناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق النفسي والصحة النفسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي

يتوافق توافقاً جيداً لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية، يعد متمتعاً بصحة نفسية جيدة أيضاً (عبد الحميد، ١٩٩٠).

وبناءً على ذلك، يكون التعريف الإجرائي للتوافق النفسي في هذه الدراسة هو مستوى رضا التلميذ أو الطالب الذي تمّ تسريعه وارتياحه النسبي في علاقته مع نفسه والتي تعبر عنها الفقرات التي تحمل الأرقام (٥، ٤، ١١، ٦، ١٢، ١٣، ١٩، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٤، ٢٢) من أداة البحث . ويُعد التوافق النفسي أحد أسس الشخصية المبدعة .

٥ - ٣ : التوافق الاجتماعي

التوافق الاجتماعي يعني إقامة الفرد علاقات مقبولة اجتماعياً تحقق له الرضا والارتياح مع الأفراد الذين يقيم معهم علاقات ويتضمن السعادة في علاقاته مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال النسبي لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية (زهران، ١٩٩٥).

وبناءً على ذلك، يكون التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي للتلميذ أو الطالب المسرع هو رضاه وارتياحه النسبي في علاقاته مع ذويه ومعلميه وزملائه بسبب العلاقات المرضية معهم، ويقاس هذا النمط من التوافق عدد من فقرات أداة البحث هي الفقرات التي تحمل الأرقام (١، ٣، ٢، ٩، ١٧، ٢١).

٥ - ٤ : التوافق المدرسي (معلمون، إداريون، طلبة)

وهو شعور العاملين في المؤسسة التربوية بالرضا النسبي في علاقاتهم مع بعضهم البعض . وعلى هذا الأساس يكون التعريف الإجرائي للتوافق المدرسي للتلميذ أو الطالب المسرع هو رضاه النسبي وارتياحه في علاقاته مع زملائه في المدرسة ومعلميه وإدارة المدرسة والمرشد التربوي فيها . ويقاس هذا النمط من التوافق عدد من فقرات الأداة هي الفقرات التي تحمل الأرقام (٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠).

٦ - مجتمع الدراسة وعينتها :

ضم مجتمع الدراسة جميع الطلبة الذين رُشّحوا للالتحاق ببرنامج التسريع الأكاديمي في السنوات الدراسية (١٩٩٧ - ٢٠٠١) والذين بلغ عددهم (١٢٢) طالباً وطالبة، بعد نجاحهم في اختبارات

القدرات العقلية، ومقابلتهم من قبل لجنة متخصصة في وزارة التربية والتعليم. أما عينة الدراسة، فبلغ عددها (٥١) طالباً وطالبة (٣٣) منهم ذكور و(١٨) إناث، وقد تضمنت العينة جميع الأفراد الذين تمكن فريق البحث من الاتصال بهم هاتفياً من خلال مدارسهم أو ذويهم بعد التأكد من إكمالهم لبرنامج التسريع وتحقيق معيار النجاح فيه.

٧ - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

٧ - ١ : تم استخراج النسب المئوية لاجابات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات الاختبار طريق استخراج نسبة مئوية لعدد أفراد العينة الذين أجابوا (نعم) وعدد الذين أجابوا (لا) عن كل فقرة من فقرات أداة البحث.

٧ - ٢ : تم استخراج معدلات التحصيل الدراسي للمباحث جميعها التي تعلموها في المدرسة للطلبة والطالبات (قبل، وأثناء، وبعد) التسريع.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

١ - الدراسات التي تناولت التسريع الأكاديمي:

يقصد بالتسريع الأكاديمي كما عرفته بريسي (Pressy, 1949) أنه السماح للطلاب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته، ودون اعتبار للمحددات العمرية أو الزمنية. وفي بداية الخمسينيات أوضح تيلر (Taylor, 1952) فلسفته التي كانت وراء برامج التسريع وذلك من خلال ملاحظته لوجود ارتباط بين العمر العقلي والقبول الاجتماعي، للطلاب أكثر من وجودهـا بين العمر الزمني والقبول الاجتماعي. وتشير فان تاسيل باسكا (Van Tassel- Baska, 1992) إلى أن برامج التسريع تعتبر من الأمور المهمة في القضايا التربوية لأنها تأتي لتتوافق مع التطور المفاهيمي السريع للطلاب الذي يتميز بقدرات عقلية مرتفعة. ويشير بولص (Paulus, 1984) إلى أن برامج التسريع الأكاديمي تأتي لتركز على القدرات العقلية الموجودة عند الطالب بغض النظر عن عمره الزمني.

ومن الناحية التطبيقية، فإن التسريع الأكاديمي يعني تمكين الطالب القادر من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة أقصر أو عمر أصغر من المعتاد. ويشير براجيت (Braggett) إلى أنه ومع اختلاف عمليات التقييم، فإنه يمكن لـ ٢٠% من طلبة المدارس الاستفادة من برامج التسريع، إلا أنه يجب التخطيط المناسب له، ومناقشة الموضوع مع كافة الأطراف المعنية بالامر (ويقصد بها الطلبة والمعلمين وإدارات المؤسسات التربوية، وأولياء الأمور).

وتتلخص البرامج التسريعية بالسماح للطلاب بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد عن طريق مرونة المناهج الأكاديمية المختلفة والقوانين والتعليمات. وتوفر هذه البرامج فرصاً وأشكالاً مختلفة للتسريع، بحيث يشعر كل طالب متميز أنها مصممة له شخصياً، وبشكل يتناسب بدقة مع حاجاته وقدراته وميوله. ويشير الباحثون إلى وجود أشكال مختلفة للتسريع ومنها، الترفيع الاستثنائي، ضغط الصفوف، وضغط المنهاج، والقبول المبكر في المدارس والجامعات (Maltby, 1984; Montgomery, 1996; George 1997; Plucker & Taylor, 1998; Hinds, 2000).

وقد تكون المبادرة في طلب التسريع الأكاديمي من قبل الطالب نفسه أو ولي أمره أو المعلم عندما يكون الطالب متقدماً على أقرانه في الصف في حدود سنة دراسية أو أكثر، ولذلك يضيق ذرعاً من إضاعة الوقت في التكرار والانتظار للتعامل مع مشكلات أكاديمية غالباً ما تكون سهلة أو متوسطة الصعوبة حتى تتسجم مع مستوى معظم أقرانه في الصف. وكلما كان القرار جماعياً من قبل المعنيين (الطالب، وولي الأمر، والمدرسة) بموضوع التسريع الأكاديمي، كلما أثر ذلك إيجابياً في إنجاح برنامج التسريع (Lynch, 1994).

ويجب أن يتخذ القرار بتسريع الطالب بشكل علمي ودقيق وبناءً على دراسة حالة للطالب، ويتطلب ذلك بداية أخذ موافقة الأهل لإلحاق الطالب بالبرنامج، ثم يؤخذ بعين الاعتبار تقييم المستوى التحصيلي من قبل المعلمين، إضافة إلى تقييم النضج الاجتماعي ومستوى النضج الإنفعالي الذي يجريه الأخصائي النفسي بالمدرسة، مع أهمية وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين والإدارة نحو موضوع التسريع. وقد أشارت دراسة روزنثال (Rosenthal, 1968) إلى أن الاتجاهات السلبية عند المعلمين تؤثر على تقدّم الطلبة في البرنامج، وبينت دراسات أخرى قام بها

(Hamdaner, 1952; Fregmar, 1965; Bregar, 1971; King, 1995) أن اتجاهات المعلمين السلبية نحو برامج التسريع، وبشكل خاص الدخول المبكر في المدرسة، تكون بسبب عدم الفهم الصحيح للبرنامج، واستنتجوا أن من أكثر الأمور أهمية في تحقيق الطلبة لإمكانياتهم هو الحصول على معلمين مدربين يمكنهم تفهم الاحتياجات الخاصة للطلبة المتفوقين ولديهم القدرة على إرشاد الطلبة وأولياء أمورهم والعمل معهم .

وأخيراً، يتم إتخاذ القرار النهائي من قبل إدارة المدرسة والذي ينعكس في دعم المعلمين وإثارة حماسهم لمساعدة الطالب في النجاح بالبرنامج، وأن يكون دور الأهل داعماً بحيث لا يشكلون ضغطاً كبيراً على أداء الطالب في البداية، وبخاصة أنه يحاول التكيف مع البيئة الجديدة، وتوضيح فكرة التسريع للطالب منذ البداية، وإمكانية المضي قدماً بالبرنامج، إذا ما أظهر عدم جدواه وتأثيره السلبي عليه من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية. وهنا يأتي دور المعلمين والأهل في مساعدة الطالب بتقبل ذلك، وأن عدم استمراره في برنامج التسريع لا يعني الفشل (Lynch, 1994).

وينبغي عند تعريض الطلبة لبرامج التسريع مراعاة الاحتياجات النفسية للطلبة المتفوقين إذ أشار جونسون (Gohnson, 1980) إلى أن للبيئة الصفية دوراً مهماً وأساسياً في التفاعلات الاجتماعية التي تُعتبر مهمة في التطور النفسي للطلاب (Evans, 1996).

وخلاصة القول هي أن التسريع الأكاديمي أسلوب مناسب يفيد منه الطالب الموهوب والمتفوق، ولا يوجد أي مبرر علمي للمخاوف الوهمية التي يبديها المربون وبعض أولياء الأمور من آثار التسريع الأكاديمي. على أن يُفهم جيداً بأن التسريع لا يعني دفع الطالب إلى الأمام بقدر ما يعني التوقف عن شدة اللوراء (جروان، ١٩٩٨).

ومع ذلك، فإن تسريع الطفل الموهوب ليس أكثر سلبيةً من الاحتفاظ به في الصف العادي مع أقرانه بالعمر الزمني نفسه دون تلقي خدمات تعليمية تتناسب قدراته واحتياجاته واهتماماته لأن عدم تسريعه يؤدي إلى شعوره بالإحباط والملل.

٢ - أنواع التسريع :

يشير جروان (١٩٩٦) والطيطي (٢٠٠٢) إلى أشكال متعددة للتسريع يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- القبول المبكر في الصف الأول الأساسي:

يقصد بالقبول المبكر أن يسمح للطلاب بدخول الصف الأول الأساسي قبل إكماله العمر القانوني الذي تحدده القوانين والنظم التربوية المعمول بها، وهو أن لا يقل عن ٥ سنوات و ٨ أشهر في أيلول في العام الذي سيلتحق الطالب به في المدرسة.

٢- النقل أو الترفيع الإستثنائي:

يعني انتقال الطالب من صفه الذي يتناسب مع عمره الزمني إلى صف أعلى يتناسب مع عمره العقلي، وذلك لتلبية احتياجات الطالب المتفوق الذي لديه قدرة عالية على التعلم وسرعة في الإستيعاب.

٣- القبول المبكر في الجامعة:

من المعروف أن السن الطبيعي لدخول الجامعة هو الثامنة عشرة، وبالتالي فإن الطلبة الذين يقبلون في الجامعات دون هذا السن يمكن إدراجهم تحت مظلة القبول المبكر.

٤- تسريع القبول المزدوج:

يقصد به إما قبول الطالب جزئياً في الجامعة أثناء التحاقه بالمدرسة الثانوية لدراسة مقررات جامعية تُحسب له عند دخول الجامعة بصورة نظامية، أو قبول الطالب في المرحلة الثانوية ليوم أو يومين في الأسبوع في الجامعة، بينما يقضي باقي الأيام في المدرسة الأساسية.

٥- تكثيف المنهاج:

يقصد بتكثيف المنهاج اختصار المدة الزمنية المقررة لتغطيته في الصف العادي، كأن تعطى مناهج الرياضيات المقررة في السنوات الست الأولى في المرحلة الأساسية في أربع سنوات، كما يمكن تطبيق أسلوب ضغط المنهاج وتكثيفه في المرحلة الثانوية أو الجامعية. علماً أن نظام الساعات المعتمدة في الجامعات الذي يسمح للطلاب بتسجيل ساعات دراسية تتناسب وقدراته بحيث يستطيع كل طالب أن يتخرج بحسب قدراته ورغبته في ثلاث أو أربع سنوات يمثل نمطاً من أنماط التسريع.

وتعمل جميع أشكال التسريع على القضاء على غرور الطالب المتفوق، حيث أنه يندمج ويتفاعل مع الطلبة العاديين في الصفوف الرسمية، ويتلقى تعليمهم نفسه، ولكن بعمر أصغر منهم، فقد أشار جورج (Geoege,1997) إلى أن التسريع يخفف من المشاكل السلوكية لدى الطلبة المتفوقين ويقلل من شعورهم بالعظمة ومن شعورهم بالكسل.

ويشير معظم الدراسات في الأدب التربوي إلى عدم وجود تأثيرات سلبية للتسريع، بل على العكس من ذلك فقد بينت الدراسات الطولية عدداً من الفوائد التي يجنيها الطالب والمجتمع من عملية التسريع الأكاديمي، حيث يحقق الطلبة إنجازات عديدة في المدرسة والجامعة أكثر بكثير من الطلبة المساويين لهم في القدرات، الذين لم يشتركوا أو لم يستفيدوا من التسريع الأكاديمي. وقد شعر المشاركون في برامج التسريع بعدم وجود نقص في نضجهم وتكيفهم الاجتماعي والإنفعالي والأكاديمي، ولم تكن هناك فجوات في المخرجات التعليمية، وهذا ما يؤكد التربويون عندما ركزوا على أهمية وجود تخطيط جيد لبرنامج التسريع وضرورة وجود برامج تقييم دقيقة ومستمرة. وأغلبها تنفي وجود أي دليل على حدوث المشكلات الاجتماعية والإنفعالية. وبشكل عام وجد أن الأطفال الذين تكون لديهم علاقات اجتماعية وتكيف قبل التحاقهم ببرنامج التسريع ينتمون إلى مجموعتين من الأصدقاء، نجدهم ينتموا إلى الطلبة الذين يكبرونهم سناً من جهة وتكون لديهم علاقات مع الطلبة الذين هم في مثل سنهم من جهة أخرى، ووجد في بعض الحالات أنهم سعداء أكثر مع الطلبة الأكبر سناً، وبشكل خاص مع الإناث. ويكون للمعلم الدور الأكبر في مساعدة الطالب على الانخراط مع أقرانه الجدد. وعادة

يكون سوء التكيف الاجتماعي ناتجاً عن عملية إلحاق خاطئ للطالب في البرامج التسريعية، فالطلبة المنسحبون أو الذين تكون لديهم مشكلات في إقامة علاقات مع أقرانهم يظهرون مشكلات مشابهة عند تسريعهم. ومع ذلك، فإن تسريع الطفل الموهوب والمتفوق ليس أكثر سلبية من الاحتفاظ به في الصف العادي مع أقرانه بالعمر الزمني نفسه دون تلقي خدمات تعليمية تناسب قدراته واحتياجاته واهتماماته، وإن عدم تسريعه يؤدي إلى شعوره بالإحباط والملل.

وقد أظهر التربويون العاملون مع الموهوبين والمتفوقين والمعلمين وأولياء الأمور الذين كانت لديهم خبرات خاصة في برامج التسريع اتجاهات إيجابية نحو موضوع التسريع (Lynch, 1994).

يمكن القول إن التسريع يمكن أن يكون أفضل إذا كانت المبادرة بالتسريع مبكرة والعمل على اختيار الطلبة الذين يظهرون نضجاً اجتماعياً كما يظهرون قدرات عقلية عالية (Frederick, 1988).

وقام (Gold) بعمل مراجعة للبحوث التي تناولت التسريع، واستنتج أن الطلبة المسرّعين يصلون إلى مستويات أفضل من التحصيل الأكاديمي، كما أنهم لن يعانون من المشكلات الإنفعالية أكثر من الطلبة غير المسرّعين عند مراعاة متطلبات ومعايير التسريع بشكل سليم. وحذّر من أن التسريع يجب أن لا يتجاوز السنتين خلال المرحلة المدرسية، كما حذّر أيضاً من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج لتلبية الحاجات الفريدة للموهوبين، وحذّر رينزولي (Renzulli, 1985) كذلك من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج.

ويجب التأكيد هنا على أن برنامج التسريع يفترض أن يقدم أكثر من مجرد الانتقال السريع عبر الصفوف، ولا بد من العمل على إجراء تعديلات في المناهج بحيث تتناسب وتبنى على خصائص هؤلاء الطلبة الموجودين ضمن هذا البرنامج.

٣ - فوائد التسريع:

أكد عدد كبير من الباحثين وجود فوائد عديدة من برامج التسريع يجنيها كل من الفرد المسرّع وأسرته ومجتمعه، ومنها :

١- زيادة متعة التعلم والحياة، وتخفيض درجة الملل من المدرسة الناتج عن عدم وجود تحديات تواجه الطالب . فقد أشار تانينباوم (Tannenbaum, 1990) إلى أن شعور الطلبة المتفوقين والموهوبين بالملل قد يؤدي في بعض الأحيان إلى وجود ظاهرة تدني التحصيل لديهم لشعورهم بأن المستوى

الأكاديمي الذي يتعرضون له يعتبر سهلاً ولا يوجد فيه تحدٍ لقدراتهم، فالتسريع يمنع عادة الخمول العقلي والشعور بالإحباط.

٢- تعزيز وتطوير الشعور بقيمة الشخص وإنجازه وتحسين الدافعية والثقة بالنفس لديه.

٣- الحد من شعور المتفوقين والموهوبين بالتمعالي وأنهم من النخبة، حيث أن وجودهم في مجموعات مماثلة لهم ومتناسبة ومنظمة بدقة يؤدي الى مرونة في فهم قدراتهم، كما أنهم يقارنون أنفسهم بزملائهم الذين يماثلونهم في قدراتهم العقلية بدلاً من أن يقارنوا أنفسهم مع طلبة صفهم العادي الذي يوجد فيه متوسطو القدرات ومنخفضو القدرات.

٤- الحصول على تعلم أفضل من التعلم العادي.

٥- تحسين الصحة النفسية والعقلية للطلبة المتفوقين وأسراهم.

٦- تحسين فرصة قبولهم في جامعات عريقة لمؤهلاتهم الجيدة.

٧- يتخرجون من الجامعة مبكراً، وبذلك يتاح لهم وقت أكبر للإبداع المهني.

٨- يوفر الكثير من الأموال على الآباء، فمثلاً تخطي صف واحد يوفر تكاليف سنة دراسية كاملة (جروان، ١٩٩٦، Evans, 1996).

أما فوائد التسريع بالنسبة للمجتمع، فهي :

١- زيادة سنوات الإسهام المهني في المجتمع .

٢- زيادة الدخل القومي .

٣- يؤدي التخرج المبكر إلى تقليل كلفة التعليم المدرسي المخصصة لوزارة التربية والتعليم .

٤- يتيح الفرصة للجامعات والمدارس لقبول عدد أكبر من الطلبة.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت فوائد التسريع، حيث أصبح الطلبة الذين خضعوا للتسريع يقومون بأنشطة ويتقنون مهارات لم يكونوا يقومون بها في السابق، وكذلك لم تظهر لديهم أي سلوكيات اجتماعية أو انفعالية غير تكيفية، بالإضافة الى تحسن مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم. وفي جميع الأحوال، فقد أجمعت معظم الدراسات التربوية على أن الطلبة المسرّعين أكاديمياً كانوا يتساوون مع الطلبة غير المسرّعين، أو أنهم كانوا أفضل منهم في جميع الجوانب التي تم ذكرها سابقاً، أي يمكننا القول باختصار إن عملية التسريع إن لم تكن مفيدة للطلّاب، فإنها لن تضره بأي حال من الأحوال. فالطلبة الذين تم تسريعهم تطورت دافعتهم وزادت ثقتهم بأنفسهم، وقد اختفت مظاهر الكسل والخمول التي كانت تظهر عليهم في صفوفهم السابقة، وفي النهاية، فقد أدت عملية التسريع إلى توفير نفقات التعليم على الأهل وعلى الدولة .

٤ - آلية تطبيق برامج التسريع في الاردن :

من الشروط التي يجب مراعاتها لترشيح الطلبة المتفوقين لبرنامج التسريع في المملكة الاردنية الهاشمية:

- أن يكون الطالب أحد طلبة الصفوف من الأول وحتى السابع الأساسي
- أن لا يقل المعدل العام للطلاب المرشح في جميع المواد عن ٩٥%، وذلك في نتائج الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الحالي.
- أن لا يقل معدل الطالب المرشح في المواد الأساسية (العلوم، الرياضيات، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية) عن ٩٥% لكل مادة على حده.
- أن يتم التأكد من سوية بنية الطالب الجسمية ونضجه وصحة نموه.
- أن تكون لدى الطالب دافعية للإنجاز والمثابرة.
- أن يتم التوصية بالطالب المرشح من قبل لجنة تضم معلميه والمرشد التربوي والمدير (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢).

وتطبق برامج التسريع في وزارة التربية والتعليم بطريقة ضغط الصفوف أي أن دراسة الطالب لجميع مباحث الصفين الذين يجتازهما على مدار فصلين دراسيين بطريقة مكثفة خلال سنة دراسية واحدة، بحيث يدرس جميع مباحث الصف الذي هو فيه كاملاً في الفصل الدراسي الأول ويدرس جميع مباحث الصف الذي سُرّع إليه في الفصل الثاني. فمثلاً، إذا تقرر تسريع الطالب من الصف الثاني إلى الرابع، عليه دراسة مباحث الصف الثالث الأساسي في الفصل الدراسي الأول وتجرى له الامتحانات لكل فصل لوحده، ثم ترصد علاماته في دفتر العلامات والسجلات المدرسية حسب الأصول، كما يدرس جميع مباحث الصف الرابع في الفصل الدراسي الثاني وتتبع معه الإجراءات التي اتبعت في الفصل الأول نفسها. وعليه، وضماناً لسير الإجراءات تتبع الخطوات الإجرائية الآتية:

- ١- يدرس الطالب في الفصل الأول جميع مباحث الصف الذي هو فيه بفصليه بحيث يدرس مباحث الفصل الأول مع زملائه في الصف ويؤدي اختباراتهما جميعاً معهم سواءً اليومية أم الشهرية أم الفصلية، ويدرس مباحث الفصل الدراسي الثاني للصف نفسه لوحده وفي بيته بالتنسيق مع معلميه وبالتعاون مع الأهل، ويمتحن في مباحثها وفق برنامج للاختبارات يوضع له لوحده في جميع المباحث وذلك في الشهر الأخير من الفصل الدراسي الأول وفق جدول زمني محدد ومرن وغير مكتظ، بحيث توزع المباحث بالاتفاق مع الطالب نفسه على أيام برنامج الامتحانات.

- ٢- إذا حصل الطالب على علامة أقل من ٨٥% في المباحث الأساسية (لغة عربية، ولغة انجليزية، ورياضيات، وعلوم) تتوقف اجراءات تسريعه. أما إذا حصل على العلامات المطلوبة، فإنه يرفع إلى الصف الذي يليه (الذي سيسرع اليه)، بحيث يدرس مباحثه جميعها في الفصل الدراسي الثاني، حيث يدرس مباحث الفصل الدراسي الأول منه لوحده في البيت بالتنسيق مع معلميه وبالتعاون مع الأهل ويمتحن فيها وفق برنامج معين للاختبارات يراعي ظروف الطالب وذلك في الشهر الأخير من الفصل الثاني. كما يستمر في دراسة مباحث الفصل الثاني منه مع سائر زملائه بالصف ويؤدي اختباراتهما جميعاً معهم بحسب ما يقرره المعلمون سواء في الاختبارات اليومية أم الشهرية أم الفصلية أم غيرها.
- ٣- ترصد علامات الطالب لجميع المباحث المقررة في الصف الذي درس بفصليه في جداول العلامات المدرسية الخاصة بذلك الصف بحسب الأصول.
- ٤- يرفع الطالب المسرع في الفصل الدراسي الثاني الى الصف الذي سرع إليه ويدرس مع زملائه في الصف مباحث الفصل الدراسي الثاني ويؤدي جميع الاختبارات المطلوبة منه سواء اليومية أم الشهرية أم الفصلية. أما مباحث الفصل الدراسي الأول من هذا الصف، فيدرسها الطالب لوحده في البيت بالتنسيق مع المعلمين وبالتعاون الأهل تجري له المدرسة الامتحانات اللازمة في نهاية الفصل وفق جدول زمني محدد ومرن، وبالاتفاق مع الطالب نفسه، ثم ترصد علاماته لجميع المباحث المقررة في الفصلين في جدول العلامات المخصص، شريطة حصوله على معدل علامات لا يقل عن (٨٠%) في المواد الأساسية وكذلك في المعدل العام، فحصوله على علامة أقل يعني بأنه لم يحقق شرط التسريع مما يقتضي إعادة الصف نفسه في العام الذي يليه.
- ٥- إذا انتقل الطالب من مدرسة لاخرى يجب الإشارة بأن هذا الطالب تمّ تسريعه مع ذكر رقم وتاريخ الكتاب الرسمي في سجل الطالب المدرسي (نشرة وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١).

وقام جولد (Gold) بعمل مراجعة للبحوث التي تناولت التسريع واستنتج أن الطلبة المسرعين يصلون إلى مستويات أفضل من التحصيل الأكاديمي، كما أنهم لن يعانون من المشكلات الانفعالية أكثر من الطلبة غير المسرعين عند مراعاة متطلبات ومعايير التسريع بشكل سليم، وحذر من أن التسريع يجب أن لا يتجاوز السنتين خلال المرحلة الدراسية، كما حذر أيضاً من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج لتلبية الحاجات الفريدة للموهوبين، وحذر رينزلي (Renzulli) عام ١٩٨٥ كذلك من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج.

ويجب التأكيد هنا على أن برنامج التسريع يجب أن يقدم أكثر من مجرد الانتقال السريع عبر الصفوف، ويجب العمل على إجراء التعديلات في المناهج بحيث تبنى على خصائص هؤلاء الطلبة الموجودين ضمن هذا البرنامج.

ويلاحظ وجود بعض التحفظات على آلية تطبيق البرنامج المتبعة من قبل وزارة التربية والتعليم في الاردن، فالآلية التي يتم فيها التطبيق بعد الموافقة على التسريع بحاجة إلى اهتمام. فبعد أن يتم ترشيح الطلبة من مدارسهم وهم الطلبة الأوائل أو المتفوقون في المدارس يخضعون لامتحان قدرات ليس سهلاً. وإذا ما اجتاز الطالب هذا الامتحان، فإنه يخضع لمقابلة مع لجنة تربوية مختصة، وبعدها يتقرر إن كان الطالب قد اجتاز هذه المرحلة ليلتحق ببرنامج التسريع حيث يدرس الطالب المسرع صفين اثنين في سنة دراسية واحدة. وبحسب هذا النظام، يقع على عاتق الأهل مهمة تدريس الطالب متطلبات فصل دراسي من كل سنة دراسية من سنتي التسريع. حيث أن الطالب يدرس الفصل الدراسي الأول مع زملائه في الصف ويدرس مواد الفصل الدراسي الثاني بمفرده في البيت . أما في الفصل الدراسي الثاني، فإن الطالب يدرس مواد الفصل الثاني بالصف الذي رفع إليه ومع الطلبة الأكبر سناً، ويدرس مواد الفصل الأول لوحده في البيت . وهنا تكمن المشكلة حيث يقع الجزء الأكبر من تدريس الطالب على الأهل وينحصر دور المدرسة في إجراء الإختبارات. وبعد اجتياز الطالب لاختبارات القدرات العقلية وإجراء المقابلة له ونجاحه بها ومع البدء ببرنامج التسريع، قد يواجه الطالب بعض المشكلات مثل ضغط الدراسة العالي جداً ومهام دراسية قد لا يستطيع وحده القيام بها. لذا، فهو بحاجة الى المساعدة من الأهل والمعلمين، وإن مثل هذه القضية تثير الحاجة إلى إعادة النظر في آلية التطبيق لتكون مسؤولية التسريع من مهام وزارة التربية والتعليم وبمشاركة الأهل، بحيث تقوم بتدريس الطالب جميع المواد بدلاً من أن يكون جزءاً منها من مهام المدرسة والجزء الآخر من مهام البيت، فالمطلوب استقطاب مثل هؤلاء الطلبة إلى المدارس والاهتمام بهم، وأن لا يكون الاهتمام فقط بالأوائل والمتفوقين في الثانوية العامة حيث تعمل المدارس الخاصة على استقطابهم وبدون رسوم حتى تستغلهم لأغراض الدعاية والاعلان. ويمكن القول هنا بأن المدرسة المميزة بالفعل هي التي تهتم بالطلبة المتفوقين وتنمي قدراتهم أولاً بأول والتي يكون لديها عدد أكبر من الطلبة المسرعين (المحيسن، ٢٠٠٢).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الآباء والمربين والباحثين يبدون معارضة لعملية التسريع. وتتعلق المعارضة غالباً من الافتراض بأن الطلبة الذين يرفعون استثنائياً سيواجهون مشكلات تتعلق بمستوى نضجهم الانفعالي والاجتماعي نتيجة لوضعهم مع من هم أكبر سناً، مع أن نتائج الدراسات لا تؤيد هذه

المخاوف على الإطلاق، بل أنها تشير إلى أن معظم الذين حققوا إنجازات متميزة في حياتهم تعرضوا لخبرة التسريع الأكاديمي (Lynch, 1994).

٥ - التسريع والتوافق النفسي (الشخصي) :

يعرف التوافق النفسي بأنه "الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وظروفه المحيطة ". ويوجد ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقاً جيداً لمواقف البيئة، والعلاقات الشخصية يمكن اعتباره متمتعاً بصحة نفسية جيدة أيضاً (عبد الحميد، ١٩٩٠).

ويشير زهران (١٩٩٥) إلى أن التوافق النفسي عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والأولية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية والمكتسبة، ويتضمن التوافق النفسي التوافق مع مطالب النمو في مراحله المتتابعة. وفي هذه الدراسة يعني رضا الطالب النسبي عن نفسه وعلاقاته.... على الرغم من مروره بالتسريع. ومن أهم عوامل إحداث التوافق النفسي المباشرة، تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً) ، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، ويسهل عليه فيما بعد تحقيق مطالب النمو الأخرى في المرحلة نفسها وفي المراحل التالية . ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في المرحلة نفسها وفي المراحل اللاحقة .

٦ - التسريع والتوافق الاجتماعي :

يتضمن ذلك السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق " الصحة النفسية " . على الرغم من كثرة الأعمال والمتطلبات التي فرضها مرور الطالب بتجربة التسريع.

وأشار مدحت (١٩٩٠) إلى دراسة قام بها (الخالدي، ١٩٧٢) بهدف استقصاء العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلبة المدارس الإعدادية العراقية، تبين من

خلالها أن هناك ارتباطاً موجباً بين التفوق العقلي وبين جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي، وأشار أيضاً إلى دراسة قام بها (خيرالله، ١٩٧٣) لدراسة التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المدرسة الابتدائية في القرية والمدينة، تبين من خلالها أن هناك ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً بين التوافق الاجتماعي والتحصيل للمجموعتين. وأشارت نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة بين طلبة القرية والمدينة في التوافق الشخصي والاجتماعي والعام ولصالح طلبة القرية، وفي التحصيل الدراسي لصالح طلبة المدينة، كما أنه وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في القرية والمدينة بين الطلبة الأكثر توافقاً والأقل توافقاً في علامات التحصيل المدرسي لصالح الطلبة الأكثر توافقاً.

ولاحظ (Bish) أن بقاء الطالب الموهوب في صف لا يتحدى قدراته تتجم عنه مشكلات انفعالية، كما لاحظ فريدريك أن التسريع يميل للمساهمة في زيادة النضج الاجتماعي للطلاب (Frederick, 1988).

ويشير معظم الدراسات في الأدب التربوي إلى عدم وجود تأثيرات ضارة للتسريع، بل على العكس من ذلك فقد بينت الدراسات الطولية العديد من الفوائد التي يجنيها الطالب والمجتمع من عملية التسريع الأكاديمي. إذ يحقق الطلبة إنجازات عديدة في المدرسة والجامعة أكثر بكثير من الطلبة المساويين لهم في القدرات، والذين لم يشتركوا أو يستفيدوا من التسريع الأكاديمي. وقد أشار المشاركون في إحدى الدراسات إلى عدم وجود نقص في نضجهم وتكيفهم الاجتماعي والانفعالي والأكاديمي. ولم تكن هناك فجوات في المخرجات التعليمية، وهذا ما يؤكد التربويون عندما ركزوا على أهمية وجود تخطيط جيد لبرنامج التسريعي وبرامج الملاحظة الدقيقة والتي تنفي وجود أي دليل على حدوث المشكلات الاجتماعية والانفعالية. ويكون للمعلم الدور الأكبر في مساعدة الطالب في الانخراط مع أقرانه الجدد. وعادة ما يكون سوء التكيف الاجتماعي ناتجاً عن عملية إلحاق خاطئ للطلاب في البرامج التسريعية، فالطلبة المنسحبون أو الذين تكون لديهم مشكلات في إقامة علاقات مع أقرانهم سيظهرون مشكلات مشابهة عند تسريعهم (Lynch, 1994).

نتائج الدراسات السابقة

التسريع الأكاديمي من أكثر القضايا المثيرة للجدل في ميدان التربية والتعليم نظراً للفجوة القائمة بين ما توصلت إليه الدراسات عبر السنين وبين ما يعتقد بعض المربين وأولياء الأمور حول الآثار المترتبة على برامج التسريع الأكاديمي، ولا سيما فيما يتعلق بالجوانب الانفعالية والاجتماعية للفرد. وهناك العديد من الدراسات التي أكدت فوائد التسريع، حيث أصبح الطلبة الذين خضعوا للتسريع يقومون

بأنشطة ويتقنون مهارات لم يكونوا يقومون بها في السابق، وكذلك لم تظهر لديهم أي سلوكيات اجتماعية أو انفعالية غير تكيفية، بالإضافة إلى تحسن مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم. ويشير جروان (1996)، ومن خلال عرضه لدراسات قام بها عدد من الباحثين مثل بولينز (Pollin, 1983) إلى أنه لا توجد دراسة واحدة مهما كان اتجاهها تشير إلى أي آثار سلبية بارزة على النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل الذي تعرض لخبرة التسريع، كما أن ستانلي (Stanley)، أحد أبرز المدافعين عن التسريع، أكد أيضاً عدم اطلاعه على أي دراسة علمية للتسريع تظهر عدم جدواه.

وفي دراسة قام بها سيلفرمان وجروس (Silverman, 1989 & Gross, 1992)، أشارت إلى أن تسريع الطلبة أكاديمياً له في الغالب فوائد عديدة، وليس له آثار سلبية على الطلبة المسرّعين من الناحية الاجتماعية والانفعالية، وإلى أن التجربة الاسترالية تدعم هذه النتائج. وأشارت إيفنز (Evans, 1996) إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع التسريع الأكاديمي، ففي دراسة قام بها دوريو (Daurio, 1979) أشار إلى عدم وجود أي دراسات تشير إلى وجود نتائج سلبية للتسريع من الناحية الاجتماعية والانفعالية، وبأن برامج التسريع لا تعيق التطور والنمو الانفعالي للطلبة المتفوقين. ودعمت النتائج ما توصلت إليه النتائج الأمريكية مثل

(Jones, 1983, Pollins, 1983, Stanley and Benbow, 1984)

حيث أشار جميع الأبحاث والدراسات بأن التسريع وسيلة فاعلة وعملية يمكن من خلالها تلبية الاحتياجات الخاصة للطلبة المتفوقين، ولم يتبين وجود آثار سلبية على الطلبة المسرّعين من الناحية الاجتماعية والانفعالية. كما توصلت هانون (Hannon, 1995) في بحث لها عن الطلبة المتفوقين إلى أن الطلبة المتفوقين هم مجموعة غير عادية بالنسبة للطلبة العاديين، ولا تدرك إمكانياتهم خلال الصف العادي وأنهم بحاجة إلى أن تُقدم لهم المناهج بحيث تكون متناسبة مع إمكانياتهم وقدراتهم العالية في التعلم والتي يفوقون فيها أقرانهم من السن نفسه. ومن هنا يبدو أن التحاقهم ببرامج التسريع الأكاديمي وسيلة فعالة وكافية لتلبية هذه الاحتياجات (Evans, 1996)

وأشار جورج (George, 1997) إلى أن التسريع يخفف من المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين ويقلل من شعورهم بالعظمة والتعالي ومن شعورهم بالكل.

وركز البعض على أهمية وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين والإدارة نحو موضوع التسريع، فلقد أشارت دراسة روزنثال (Rosenthal, 1968) إلى أن الاتجاهات السلبية عند المعلمين تؤثر في تقدم الطلبة في البرنامج.

وبينت دراسات (King, 1995; Brega, 1971; Fregma, 1965; Hamdaner, 1952) أن اتجاهات المعلمين السلبية نحو برامج التسريع وبشكل خاص الدخول المبكر في المدرسة سببها عدم الفهم الصحيح للبرنامج، واستنتجوا بأن من أكثر الأمور أهمية في تحقيق الطلبة لامكانياتهم هو الحصول على معلمين مدربين يمكنهم فهم الاحتياجات الخاصة للطلبة المتفوقين، ولديهم القدرة على إرشاد الطلبة وأولياء أمورهم والعمل معهم. وتوصلت دراسة قام بها مجموعة من الباحثين (George et al. 1979; Kulik & Kulik, 1984; Oakes, 1985) إلى أن التسريع يزيد من دافعية الطلبة المسرعين ويحفزهم على البقاء في البيئة الصفية، ويُبقي لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعلم المدرسي ويوجد لديهم طموحات مرتفعة (Evans, 1996). كما أشارت دراسة قام بها كل من برودي وبنبو (Brody & Benbow, 1987) إلى أن برامج التسريع وتعرض الطلبة لخبرات متقدمة يزيد من شعورهم بالتحدي. وقام ستانلي (Stanley) بإجراء مسح وتفحص للبحوث، فوجد أن عدم التسريع عادةً ما يحبط الطلبة الموهوبين ويؤدي إلى وجود مشكلات انفعالية وأكاديمية لديهم (Frederick, 1988).

وتجدر الإشارة إلى أن أحدث الدراسات التي استعرضت البحوث التي تناولت التسريع تسع عشرة مرة، ولم يتم الحديث فيها عن آثار انفعالية واجتماعية سلبية للتسريع إلا في دراستين فقط بروستين وهولهان (Broustein & Holahan, 1986). وكذلك أشار كوليك و كوليك (Kulik & Kulik, 1984)، إلى أن البحث في هذه القضايا كان قليلاً، وفي الدراسات التي تم استعراضها كان يُنظر للتسريع على أنه اجتياز الصفوف (Grade Skipping) أكثر من أي من الأنواع الأخرى للتسريع.

بعد تحليل العدد الكبير من الدراسات التي أجريت على الأشكال المختلفة للتسريع وللجوانب الأكاديمية، فقد كانت الصورة واضحة وإيجابية جداً، ولكن فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والتكيف النفسي، فهناك ما يجب معرفته قبل الحصول على صورة واضحة حول هذه النواحي، كما وجد أن المربين يتخوفون من أثر التسريع على الجوانب الاجتماعية والانفعالية، في حين أن هذه المتغيرات لم تدرس بالشكل الكافي وأن مراجعة العديد من الدراسات يفيد بأن الطلبة اللامعين يستفيدون أكاديمياً من البيئة التعليمية الأكثر تحدياً لقدراتهم، وأن التسريع لا يؤدي الطلبة اجتماعياً ونفسياً (Karen & Kimpston, 1992). وفي تحليل متعمق لأعداد هائلة من البحوث والتي قام بها كل من ويتي و ويلكنز (Witty & Wilkins, 1933)، إلى أعمال فان تاسل باسكا (Van Tassel-Baska, 1986) أشارت حالة واحدة فقط إلى وجود سلبيات للدخول المبكر في الصف الأول الأساسي (Halliwell, 1966)،

وأهم عيوب تلك الدراسات هي أنها تناولت الدخول المبكر للطلاب العاديين، أو حتى الأقل من العاديين.

وقامت مجموعة من الآباء لمجموعة من الأطفال الموهوبين (٨٣ طفلاً موهوباً)، تراوحت أعمارهم بين (٧-١١ سنة) بعمل تقارير ذاتية عن التكيف الشخصي لأبنائهم. وبمقارنة المجموعة ككل، كان هناك ارتباط إيجابي مع التكيف، حيث كان الأطفال الذين لديهم معامل ذكاء (IQ) أعلى أقل إظهاراً للقلق والعصبية، كما كانوا أقل إظهاراً للمشكلات في النمو الجسمي والنمو المعرفي والسلوكي (Grossberg & Cornell, 1988).

وهدفت دراسة أخرى أجريت على مجموعة من الطلبة الذين لديهم نضج مبكر في الرياضيات (Study of Mathematically Precocious youth (SMPY) إلى تقييم الآثار بعيدة المدى للعديد من أشكال التسريع على مجموعة من الطلبة المتفوقين، وفي تلك الدراسة تم تقييم التحصيل الأكاديمي، الأنشطة خارج المنهج، والأهداف والطموحات، والتكيف الاجتماعي والانفعالي، ولم تجد الدراسة أثراً سلبياً تذكر لأشكال التسريع المختلفة (Brody & benbow, 1987).

ويمكن طرح العديد من الأسئلة ذات العلاقة بالمشكلات الاجتماعية والإنفعالية والدافعية، مثل: ما هي مخاطر أو سلبيات عدم التسريع، أو عدم إتاحة الفرصة للطلاب للتقدم بالسرعة التي تناسبه؟ وما هي المعاناة من الروتين اليومي والشعور بالسأم، والمشكلات الناجمة عن التعامل مع الأقران الأقل نضجاً من الناحية العقلية، وما قد ينجم عن كون التعليم سهلاً بالنسبة للطلاب المتفوق من مشكلات اجتماعية انفعالية حقيقية؟ فبعض الطلبة المتفوقين بشكل كبير قد لا يتفاعلون اجتماعياً مع الآخرين بسبب اهتماماتهم المتقدمة ونضجهم المبكر في النواحي المختلفة.

و قام جولد (Gold) بعمل مراجعة للبحوث، واستنتج أن الطلبة المسرّعين يصلون إلى مستويات أفضل من التحصيل الأكاديمي، كما أنهم لن يعانون من المشكلات الإنفعالية أكثر من الطلبة غير المسرّعين عند مراعاة متطلبات ومعايير التسريع بشكل سليم، وحذر من أن التسريع يجب أن لا يتجاوز السنتين خلال المرحلة المدرسية، كما حذر أيضاً من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج لتلبية الحاجات الفريدة للموهوبين، كما حذر رينزولي كذلك من التسريع بدون إجراء تعديلات في المناهج (Renzulli, 1985).

واهتم بعض الدراسات بوجهة نظر أولياء الأمور والطلبة والمعلمين ببرامج التسريع، ففي واحدة من هذه الدراسات تمت مقابلة مجموعة من أولياء الأمور (١٤ أسرة) بالإضافة لعدد من الطلبة (١١ طالباً)، وذلك للتعرف على وعيهم وإدراكهم لاستراتيجية التسريع، كل أولياء الأمور وجميع الطلبة أفادوا بأنهم سوف يتخذون القرار نفسه لو سئلوا مرة أخرى. وخلال الفترات الأولى لبدء تطبيق التسريع، أظهر المعلمون اهتماماً ومخاوف حول تكيف الطلبة، لكن إدراكات الطلبة لأنفسهم تشير إلى أنهم لا يعانون من صعوبات في التكيف (Rimm.& Lovance,1992)

وهناك اهتمام كبير من قبل المجتمعات المختلفة بالآثار النفسية المحتملة على النمو الاجتماعي والإنفعالي للطلاب المُسرَّع، مع أن منسقي برامج الموهوبين والمتفوقين يقومون بعرض وقائع إيجابية بشكل واضح حول اتجاه القبول المبكر في المدرسة أو التسريع بأشكاله المختلفة، وتبين أن الخبرة السابقة (للشخص نفسه أو لأحد أفراد الأسرة) مع التسريع ترتبط بشكل مرتفع مع الإتجاهات نحو هذه الاستراتيجية (Jones& Fiscus, 1989).

ويرى بعض النقاد أن التسريع غير ملائم لأن الفرد سوف لن يكون قادراً على التفاعل اجتماعياً وانفعالياً مع نظرائه في العمر العقلي، ويرى مبرسون آخرون أن الفشل في التسريع يؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي بالطلاب (Frederick & others,1988).

وختاماً ، يمكن التأكيد على أن معظم البحوث العلمية التي أجريت في استراليا ودول العالم الأخرى يشير إلى وجود فوائد التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين من حيث التحصيل الدراسي والتوافق النفسي والاجتماعي من غير وجود تأثيرات سلبية على الجوانب الإنفعالية والاجتماعية. وأشارت نتائج الدراسات إلى تفضيل الطلبة المتفوقين وذويهم وتأييدهم لبرامج التسريع . ووجد أن معارضة عدد من المعلمين ومديري المدارس لهذه البرامج كان بناءً على قناعات مسبقة غير مستندة إلى نتائج البحث العلمي الميداني وعدم وعيهم الكافي بتربية الموهوبين والمتفوقين. وأكد معظم البحوث على أنه لا يوجد دليل علمي واحد يشير إلى وجود تأثيرات سلبية للتسريع على التحصيل الأكاديمي للطلبة الذين تم تسريعهم.

ووجد أيضاً ارتفاعاً في دافعية الطلبة المسرَّعين وزيادة ثقتهم بأنفسهم وفي نشاطهم وفاعليتهم في الحياة، وتم تأكيد حدوث تحسن في عملياتهم العقلية العليا .

كما دلت نتائج الدراسات العلمية في الولايات المتحدة الامريكية على تحسن رضا الطلبة المسرعين عن أدائهم ورضاهم عن أنفسهم وتحسن في علاقاتهم الاجتماعية، وعلى أن لديهم مشكلات أقل من الطلبة العاديين ومن الطلبة الذين لم يتم تسريعهم، وأنهم أكثر سعادة في حياتهم من الطلبة الذين لم يتم تسريعهم.

ووجد أيضاً أن الطلبة المتفوقين الذين يتم تسريعهم من غير توفير الرعاية والتوجيه السليمين قد يصبحون منخفضي التحصيل (Makenzie,1999).

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

١ - مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع الطلبة الذين اتخذ قرار بتسريعهم في وزارة التربية والتعليم منذ إقرار هذا النظام عام ١٩٩٧ وحتى عام ٢٠٠١، وبلغ عدد هؤلاء الطلبة بحسب إحصائيات الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم (١٢٢) طالباً وطالبة، علماً بأن عدداً من الطلبة والطالبات الذين صدر قرار بتسريعهم لم يلتحقوا بالبرنامج بسبب عدم موافقة ذويهم وتغيير رأيهم بالموضوع. كما أن عدداً منهم بدأ التسريع لفصل دراسي واحد ثم عاد إلى صفه مع الطلبة العاديين بسبب عدم حصوله على معدل ٨٥% فأكثر حيث تم رصد خمس حالات فقط من الطلبة الذين تم الاتصال بهم أو بمدارسهم، ويشكلون ما نسبته حوالي ٤% من مجتمع الدراسة، وتوزع مجتمع الدراسة على مديريات وزارة التربية والتعليم كما هو واضح في الجدول رقم (١)، والجدول رقم (٢).

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب الجنس ومديريات التربية في وزارة التربية والتعليم

السنة الدراسية	المديرية	عدد الإناث	عدد الذكور	العدد من المديريات
١٩٩٨/١٩٩٧	عمان الثالثة	١	-	٦
	عمان الاولى	-	١	
	عمان الثانية	-	١	
	التعليم الخاص	-	١	
	اربد ٢	-	١	
	قصة الكرك	-	١	

تابع الجدول رقم (١)

السنة الدراسية	المديرية	عدد الإناث	عدد الذكور	العدد من المديريات
١٩٩٩/١٩٩٨	عمان ١	٣	٣	٦٩
	عمان ٢	١	-	
	تعليم خاص	٤	١٦	
	اربدا ٢+١	١٠	٦	
	الرصيفة	١	١	
	الزرقاء	٣	٨	
	معان	١	٦	
	عمان ٣	-	١	
	المفرق	-	٣	
	جرش	-	٢	
٢٠٠٠/١٩٩٩	الكرك	١	-	١٩
	الزرقاء	١	-	
	عمان ١	-	١	
	تعليم خاص	-	١٦	
٢٠٠١/٢٠٠٠	عمان ١	١	-	٢٨
	عمان ٢	١	-	
	تعليم خاص	١٤	٦	
	اربدا ١	٢	-	
	اربدا ٢	٢	-	
	قصبه الزرقاء	-	١	
	العقبة	-	١	
المجموع الكلي		٤٦	٧٦	١٢٢

الجدول رقم (٢)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب متغير الجنس وسنة التسريع

الجنس عام التسريع	ذكور	إناث	المجموع
١٩٩٨/١٩٩٧	٥	١	٦
١٩٩٩/١٩٩٨	٤٦	٢٣	٦٩
٢٠٠٠/١٩٩٩	١٧	٢	١٩
٢٠٠١/٢٠٠٠	٨	٢٠	٢٨
المجموع	٧٦	٤٦	١٢٢

٢ - عينة الدراسة:

تكونت عينة هذه الدراسة من (٥١) طالباً وطالبة، (٣٣) منهم ذكور، و(١٨) إناث، وقد تضمنت العينة جميع الأفراد الذين تمكن فريق البحث من الاتصال بهم هاتفياً من خلال مدارسهم وذويهم بعد التأكد من إكمالهم لبرنامج التسريع وتحقيق معيار النجاح فيه. وتوزعت العينة على مدارس (مديريات التعليم الخاص، ومديرية الزرقاء، والعاصمة، ومعان، والمفرق، واربد، وجرش، والعقبة) (لاحظ جدول رقم ٣).

الجدول رقم (٣)

توزيع العينة بحسب متغير الجنس ومديريات التربية في وزارة التربية والتعليم

الجنس المدرسة	ذكور	اناث	المجموع
التعليم الخاص	١٢	٨	٢٠
الزرقاء	٥	٣	٨
العاصمة (عمان ١+٢+٣+٤)	١٠	٤	١٤
معان	٢	-	٢
المفرق	٢	-	٢
اربد	٢	٢	٤
العقبة	-	١	١
جرش	١	-	١
المجموع	٣٣	١٨	٥١

ويتوزع أفراد عينة البحث على الصفوف من الخامس الابتدائي حتى الثاني الثانوي والتي تمثل صفوفهم الحالية عند إجراء المقابلات معهم، علماً بأن عينة الدراسة تضمنت طلاباً وطالبات تمّ تسريعهم من الصف الثاني وحتى الصف الثامن. والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤)

توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الجنس على الصفوف الدراسية من
الصف الخامس الأساسي حتى الصف الثاني عشر

الصف	الذكور	الإناث	المجموع
الخامس	٣	١	٤
السادس	٣	٣	٦
السابع	٢	٤	٦
الثامن	٤	٣	٧
التاسع*	١٢	٢	١٤
العاشر	٤	٣	٧
الحادي عشر	٣	١	٤
الثاني عشر	٢	١	٣
المجموع	٣٣	١٨	٥١

* أحد طلبة الصف التاسع في العينة تعرض لخبرة التسريع مرتين.

٣ - أدوات جمع المعلومات:

٣-١ - الاستبانة

تم جمع معلومات الدراسة من خلال إعداد استبانة تتكون من (٣١) فقرة، وقد أعدت فقراتها على ضوء الأدب التربوي الذي تناول التسريع الأكاديمي، وأضيفت لها فقرات من خبرة الباحثين في الميدان، وقد تمّ التوصل إلى دلالات صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين (٤ محكمين) حيث تمّ استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعض الفقرات والتأكد من تمثيل الفقرات للابعاد الفرعية للأداة. أما بالنسبة إلى ثبات الأداة، فقد تمّ تطبيق الاستبانة مرة أخرى على مجموعة من الطلبة الذين تمّ الاتصال بهم (٢١ طالباً وطالبة)، (١١ ذكور، ١٠ إناث)، بعد موافقتهم على إعادة التطبيق مرة أخرى،

وتوزعت فقرات الاستبانة على المجالات التالية:

- ١- التوافق النفسي (الفرد مع ذاته)، وتم قياس هذا المجال من خلال أربعة عشرة فقرة وأرقامها هي: (٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠).
- ٢- التوافق الدراسي : وتم قياس هذا المجال من خلال تسع فقرات وأرقامها هي: (٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠).
- ٣- التوافق الاجتماعي: وتم قياس هذا المجال من خلال ست فقرات وأرقامها هي: (١، ٢، ٣، ٩، ١٧، ٢١).
- ٤- التفضيل المهني : وتم قياس هذا المجال من خلال الفقرة : (٣١) (ملحق رقم ١).

٣-٢- المقابلة :

أجريت مقابلات مع بعض أولياء أمور طلبة العينة، تم بها التعرف على آرائهم واتجاهاتهم واقتراحاتهم لتحسين برنامج التسريع من خلال خبرتهم بعملية التسريع التي مرّ بها أبناؤهم وقد سجلت المقابلات جميعها باستخدام أجهزة التسجيل.

٣-٣- السجلات المدرسية لرصد درجات الطلبة المسرعين.

٣-٤- استمارة معلومات شخصية وأسرية عن الطلبة المسرعين.

٤ - طريقة جمع البيانات :

١- بعد أن تمّ إعداد هذه الاستبانة، بدأ الباحثون جمع البيانات من خلال مقابلة أفراد العينة، بعد تحديد موعد مسبق معهم في المدرسة، أو مع أولياء أمورهم في المنازل، وتم في بعض المقابلات استخدام المسجل .

٢- تم إجراء مقابلات مع أولياء الأمور (وعددهم ١٣) ومعرفة آرائهم في التسريع الأكاديمي .

٣- الرجوع إلى سجل العلامات المدرسية ورصد علامات الطلبة (قبل، وأثناء، وبعد التسريع).

٤- تم إعداد نموذج خاص للحصول من خلاله على معلومات شخصية وأسرية تعبأ من قبل الطالب والعودة الى سجل أحوال الطالب بالمدرسة (ملحق رقم (٢)).

٥ - تفريغ النتائج :

تم تفريغ اجابات الطلبة من خلال أخذ استجابات كل المفحوصين عن كل فقرة، وحساب نسبة استجاباتهم عن كل فقرة منها، أي نسبة استجابة كل المفحوصين عن كل فقرة من فقرات الاستبانة. وتم ذلك بإعداد جداول لاستجابات الذكور، وجداول لاستجابات الإناث، وثالثة لاستجابات أفراد العينة ككل. وتم تفريغ علامات الطلبة التي تم رصدها وتنظيمها في جداول مناسبة كما في الجدول رقم (١٩)، والجدول رقم (٢٠).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

تمّ عرض نتائج هذه الدراسة وتفسيرها على ضوء أهداف البحث (لاحظ الفصل الأول فقرة الأهداف)، وخلاصة أهداف البحث هي الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي والتفضيل المهني للطلبة الذين تمّ تسريعهم .

وفيما يأتي عرض لتلك النتائج وتفسيراً لها.

■ التوافق النفسي للطلبة الذين تم تسريعهم:

أوضحت نتائج هذه الدراسة والمدونة في الجدولين (5،6) أن الطلبة الذين مروا بخبرة التسريع أظهروا مستويات عالية من التوافق النفسي للطلاب والطالبات على حدٍ سواء . ولم يبين الجدولان وجود آثار تبين عدم التوافق، إذ كان التوافق النفسي عند الطلبة الذكور في (8) فقرات من فقرات الأداة التي تشير إلى التوافق النفسي قد تراوحت بين (84,84% - 100%)، وفي (3) فقرات تراوحت نسبة الاستجابات بين (69,69% - 84%)، وفي فقرتين تراوحت النسبة بين (57,57% - 69%) . وتعتبر جميع هذه الاستجابات عن مستويات عالية من التوافق . (لاحظ الجدول رقم (5)).

أما التوافق النفسي عند الطالبات المسرعات فقد تراوحت نسبة الاستجابات الايجابية بين (85% - 100%) في (7) فقرات، وتراوحت نسبة الاستجابات الايجابية بين (70% - 84%) في (5) فقرات، وبلغت النسبة (61,12%) في فقرة واحدة. (لاحظ الجدول رقم (6)).

واختلفت درجة التوافق النفسي بين الطلاب والطالبات بشكل واضح في (3) فقرات تحمل الترتيب (24,19,12) وكان الاختلاف كبيراً جداً في الفقرة (12) والتي سأل فيها فريق البحث الطلبة " هل ساعدك برنامج التسريع في القضاء على الملل؟" إذ أجاب بـ (نعم) (57,57%) من الذكور، و(100%) من الإناث. ويمكن تفسير ذلك في أن برنامج التسريع شغل وقت فراغ الطالبات المتفوقات بشكل إيجابي وأثر قليلاً على نشاط الطلبة الذكور خارج المنزل بسبب توفر الحرية لهم أكثر من الإناث (لاحظ الجدولين (6,5)).

الجدول رقم (٥)

النسب المئوية للتوافق النفسي للطلبة المسترعين

رقم الفقرة	نص الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٤	هل جلب لك الإلتحاق ببرنامج التسريع السعادة ؟ وكيف؟	٣٠	٣	%٩٠,٩
٥	هل أصبحت لديك تصرفات تشعر بأنك غير راضٍ عنها ؟ مثل ماذا ؟	٦	٢٧	%٨١,١٨
٦	هل منحتك خبرة التسريع الشعور بأنك طالب ناجح ومتفوق؟	٣١	٢	%٩٣,٩٣
٧	هل أصبحت ترغب في أن تكون وحيداً أثناء تواجدك بالمدرسة لتعرضك لخبرة التسريع؟	٢	٣١	%٩٣,٩٤
١١	هل شعرت بأن برنامج التسريع لبي جزءاً من إحتياجاتك وقدراتك ؟ ما هي ؟	٢٨	٥	%٨٤,٨٤
١٢	هل ساعدك البرنامج في القضاء على الملل؟	١٩	١٤	%٥٧,٥٧
١٣	هل أدى مرورك بهذه الخبرة إلى شعورك بالفشل؟	١	٣٢	%٩٦,٩٧
١٨	هل كنت تشعر بأنك تتمتع بقدرات تتميز فيها عن زملائك في الصف؟	٢٣	١٠	%٦٩,٦٩
١٩	هل زادت مراجعتك للمرشد التربوي في المدرسة؟ ما هي المجالات التي كنت تراجعها فيها؟	١	٣٢	%٩٦,٩٧
٢٠	هل كان في خبرة التسريع تحدٍ لقدراتك؟	٢٨	٥	%٨٤,٨٤
٢٢	هل تتفعل بسرعة ولمواقف بسيطة؟ (قبل، أثناء،بعد)	٧	٢٦	%٧٨,٧٩
٢٤	هل أصبحت تعاني من الشرود الذهني لتعرضك للبرنامج؟	١٢	٢١	%٦٤
٢٦	هل أنت نادم لمرورك بخبرة التسريع الأكاديمي؟	-	٣٣	%١٠٠

الجدول رقم (٦)
النسب المئوية للتوافق النفسي للطالبات المسرعات

رقم الفقرة	نص الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٤	هل جلب لك الإلتحاق ببرنامج التسريع السعادة ؟ وكيف؟	١٥	٣	%٨٣,٣٣
٥	هل أصبحت لديك تصرفات تشعر بأنك غير راضٍ عنها ؟ مثل ماذا ؟	٧	١١	%٦١,١٢
٦	هل منحتك خبرة التسريع الشعور بأنك طالب ناجح ومتفوق؟	١٧	١	%٩٤,٤٤
٧	هل أصبحت ترغب في أن تكون وحيداً أثناء تواجدك بالمدرسة لتعرضك لخبرة التسريع؟	١	١٧	%٩٤,٤٥
١١	هل شعرت بأن برنامج التسريع لتي جزءاً من إحتياجاتك وقدراتك ؟ ما هي ؟	٥	١٣	%٧٢,٢٣
١٢	هل ساعدك البرنامج في القضاء على الملل؟	١٨	-	%١٠٠
١٣	هل أدى مرورك بهذه الخبرة إلى شعورك بالفشل؟	١	١٧	%٩٤,٤٤
١٨	هل كنت تشعر بأنك تتمتع بقدرات تتميز فيها عن زملائك في الصف؟	١٦	٢	%٨٨,٨٨
١٩	هل زادت مراجعتك للمرشد التربوي في المدرسة؟ ما هي المجالات التي كنت تراجعها فيها؟	٥	١٣	%٧٢,٢٢
٢٠	هل كان في خبرة التسريع تحدٍ لقدراتك؟	١٧	١	%٩٤,٤٤
٢٢	هل تتفعل بسرعة ولمواقف بسيطة ؟ (قبل، أثناء، بعد).	٣	١٥	%٨٣,٣٣
٢٤	هل أصبحت تعاني من الشرود الذهني لتعرضك للبرنامج؟	٤	١٤	%٧٧,٧٨
٢٦	هل أنت نادم لمرورك بخبرة التسريع الأكاديمي؟	٢	١٦	%٨٨,٨٩

لوحظ أن الطلبة الذين تم تسريعهم أبدوا مؤشرات إيجابية للتوافق النفسي عند النظر إليهم كمجموعة واحدة . إذ لم تنخفض المؤشرات الإيجابية للتوافق النفسي للطلبة عن ٧٠%، إلا في فقرة واحدة هي

فقرة " هل أصبحت تعاني من الشرود الذهني لتعرضك للبرنامج ؟ " إذ كانت نسبة استجابات أفراد العينة ٦٨,٦٣ % (لاحظ جدول ٧)، وهذا دليل كافٍ يساعدنا على تأكيد أن الطلبة يتمتعون بدرجة مقبولة من التوافق النفسي بعد مرورهم بخبرة التسريع. وهذه النتيجة تعزز نتائج الدراسات السابقة التي أشرنا إليها في الفصل الثاني (لاحظ فقرة نتائج الدراسات السابقة). وتفسير ذلك يكمن في أن الطلبة المسرعين (ذكوراً وإناثاً) راضون عن أنفسهم، وربما يشعرون بالفخر، لكونهم يتقدمون في دراستهم ويتخطون الصفوف بسرعة تتناسب مع امكانياتهم العقلية.

الجدول رقم (٧)

النسب المئوية للتوافق النفسي لأفراد عينة الدراسة

رقم الفقرة	نص الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٤	هل جلب لك الإلتحاق ببرنامج التسريع السعادة ؟ وكيف ؟	٤٥	٦	%٨٨,٢٣
٥	هل أصبحت لديك تصرفات تشعر بأنك غير راضٍ عنها؟ مثل ماذا ؟	١٣	٣٨	%٧٤,٥١
٦	هل منحتك خبرة التسريع الشعور بأنك طالب ناجح ومتفوق ؟	٤٨	٣	%٩٤,١١
٧	هل أصبحت ترغب في أن تكون وحيداً أثناء تواجدك بالمدرسة لتعرضك لخبرة التسريع	٣	٤٨	%٩٤,١٢
١١	هل شعرت بأن برنامج التسريع لبي جزءاً من إحتياجاتك وقدراتك ؟ ما هي ؟	٣٣	١٨	%٦٤,٧١
١٢	هل ساعدك البرنامج في القضاء على الملل ؟	٣٧	١٤	%٧٢,٥٥
١٣	هل أدى مرورك بهذه الخبرة إلى شعورك بالفشل ؟	٢	٤٩	%٩٦,٠٧
١٨	هل كنت تشعر بأنك تتمتع بقدرات تتميز فيها عن زملائك في الصف ؟	٣٩	١٢	%٧٦,٤٧
١٩	هل زادت مراجعتك للمرشد التربوي في المدرسة؟ ما هي المجالات التي كنت تراجعها فيها؟	٦	٤٥	%٨٨,٢٤
٢٠	هل كان في خبرة التسريع تحدٍ لقدراتك؟	٤٥	٦	%٨٨,٢٣
٢٢	هل تتفعل بسرعة ولمواقف بسيطة ؟ (قبل، أثناء، بعد).	١٠	٤١	%٨٠,٣٩
٢٤	هل أصبحت تعاني من الشرود الذهني لتعرضك للبرنامج؟	١٦	٣٥	%٦٨,٦٣
٢٦	هل أنت نادم لمرورك بخبرة التسريع الأكاديمي؟	٢	٤٩	%٩٦,٠٨

وعند سؤال أفراد عينة الدراسة عن المشكلات التي واجهتهم خلال تعرضهم لبرنامج التسريع (الفقرة ٢٩ من أداة البحث)، أشاروا لوجود خمس مشكلات أعلاها تكراراً هي ضغط المواد الدراسية إذ ذكرها (٢٠) طالباً وطالبة من (٥١)، وأقلها "الخوف من الفشل" وذكرتها طالبتان فقط (٣,٩٢%). وهذا مؤشر جيد على ثقة الطلبة المسرعين بأنفسهم وبقدراتهم. (لاحظ الجدول رقم (٨)).

الجدول رقم (٨)

أهم المشكلات التي واجهت الطلبة أثناء تعرضهم لبرنامج التسريع
والنسب المئوية لها بحسب متغير الجنس

المشكلة	الذكور	الإناث
ضغط المواد الدراسية	%٤٥,٤٥	%٢٧,٧٧
ضغط الأهل	%١٥,١٥	%٥,٥٥
مشكلات مع الطلبة عند بداية التسريع	%١٥,١٥	%١١,١١
لا توجد مشكلات	%٢٤,٢٤	%٣٨,٨٨
عدم تعاون الهيئة التدريسية	—	%٥,٥٥
الخوف من الفشل	—	%١١,١١

■ التوافق الاجتماعي للطلبة الذين تم تسريعهم

توضح الجداول (١٠،٩،١١) الفقرات السبع التي تشير إلى التوافق الاجتماعي واستجابات الطلبة الذين تم تسريعهم. والتوافق الاجتماعي يعني رضا الطالب المسرع عن علاقته مع ذويه ومعلميه وزملائه الطلبة وأصدقائه .

وتشير البيانات المدونة في الجداول المذكورة أعلاه إلى التوافق الاجتماعي للطلبة المسرعين . إذ أجاب (٩٠%) من الذكور و (١٠٠%) من الإناث والذين شملتهم هذه الدراسة بأنهم طوروا علاقات إيجابية مع زملائهم، كما أكد حوالي (٧٦%) من الذكور و (٨٣%) من الإناث على أنهم يتمتعون بشعبية عالية بين زملائهم وأصدقائهم .

ولم تتجاوز نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات التي تشير إلى سوء التوافق الاجتماعي عن (٥٠%)، إلا في فقرة واحد فقط من الفقرات السبع، وعند الإناث حصراً، إذ أشارت (٥٠%) من الطالبات إلى غير الصديقات والزميلات وقابلها (٤٢%) من الذكور الذين أشاروا إلى غير زملائهم

منهم وعند توحيد (دمج) استجابات المسرعين والمسرعات وإهمال متغير الجنس والنظر إلى استجاباتهم كمجموعة واحدة، فإن نتائج التوافق الاجتماعي الإيجابية العالية لا تتغير كثيراً.

وبناءً على نتائج هذه الدراسة يمكن القول بأن الطلبة الذين تمّ تسريعهم في الأردن يتمتعون بدرجات عالية من التوافق الاجتماعي، وهذا ربما يكفي لتبديد المخاوف التي يحملها عدد من المربين وأولياء الأمور من التأثيرات السلبية للتسريع في العلاقات الاجتماعية لأبنائهم وبناتهم. ويعزز فكرة التأثير الإيجابي للتسريع الأكاديمي في التوافق الاجتماعي للطلبة الذين تمّ تسريعهم، وتبديد المخاوف التي لم تستند إلى دليل علمي. والجداول (١٠،٩،١١) توضح نسب استجابات الطلاب والطالبات كل على حده، ثم استجابات أفراد العينة ككل.

الجدول رقم (٩)

النسب المئوية للتوافق الاجتماعي للطلبة المسرّعين لكل فقرة من الفقرات

الرقم	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
١	هل شعرت أن زملاءك كانوا يسخرون منك لأنك أصغر منهم سناً؟	٧	٢٦	%٧٨,٧٩
٢	هل شعرت بأن زملاءك كانوا يغارون منك؟	١٤	١٩	%٥٧,٥٨
٣	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى خسارتك لبعض الأصدقاء؟	١٢	٢١	%٦٣,٦٤
٩	هل تزعجك رغبة والديك بحصولك دوماً على علامات كاملة؟	١١	٢٢	%٦٦,٦٧
١٧	هل أدت خبرة التسريع إلى تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء؟	٣٠	٣	%٩٠,٩١
٢١	هل تتمتع بشعبية عالية بين أقرانك؟	٢٥	٨	%٧٥,٧٥

الجدول رقم (١٠)

النسب المئوية للتوافق الاجتماعي للطالبات المسرعات لكل فقرة من الفقرات

الرقم	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
١	هل شعرت أن زملائك كانوا يسخرون منك لأنك أصغر منهم سناً؟	٢	١٦	%٨٨,٨٩
٢	هل شعرت بأن زملائك كانوا يغارون منك ؟	٩	٩	%٥٠
٣	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى خسارتك لبعض الأصدقاء؟	٦	١٢	%٦٦,٦٧
٩	هل تزعجك رغبة والديك بحصولك دوماً على علامات كاملة؟	٢	١٦	%٨٨,٨٩
١٧	هل أدت خبرة التسريع إلى تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء؟	١٨	-	%١٠٠
٢١	هل تتمتع بشعبية عالية بين أقرانك؟	١٥	٣	%٨٣,٣٣

الجدول رقم (١١)

النسب المئوية للتوافق الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة

الرقم	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
١	هل شعرت أن زملائك كانوا يسخرون منك لأنك أصغر منهم سناً؟	٩	٤٢	%٨٢,٣٥
٢	هل شعرت بأن زملائك كانوا يغارون منك ؟	٢٣	٢٨	%٥٤,٩٠
٣	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى خسارتك لبعض الأصدقاء؟	١٨	٣٣	%٦٤,٧١
٩	هل تزعجك رغبة والديك بحصولك دوماً على علامات كاملة؟	١٣	٣٨	%٧٤,٥١
١٧	هل أدت خبرة التسريع إلى تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء؟	٤٨	٣	%٩٤,١١
٢١	هل تتمتع بشعبية عالية بين أقرانك؟	٤٠	١١	%٧٨,٤٣

■ التوافق الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم

التوافق الدراسي في هذا البحث يعني رضا الطالب المسرّع النسبي عن مشاركته في النشاطات المدرسية داخل مدرسته، ورضاه عن رغبة معلميه في رفع مستوى أدائه، وعن زيادة عدد ساعات دراسته وحاجته إلى من يساعده في إنجاز واجباته المدرسية واستعداده لمساعدة أصدقائه ونظراته إلى صعوبة أو سهولة المناهج التي تقدّم إليه ورأيه في عدد مرات التسريع التي يفضلها خلال مرحلة التعليم الأساسي. وهو ما عبرت عنه الفقرات السبع المدونة في الجداول (١٣، ١٢، ١٤).

وتشير نتائج استجابات عينة الدراسة إلى رضا أغلبية الطلبة المسرّعين عن جميع الفقرات التي تشير إلى التوافق الدراسي (باستثناء فقرة واحدة)، سواء نظرنا إلى تلك الاستجابات بحسب الجنس (ذكور/ إناث)، أم كمجموعة واحدة (الجدول رقم ١٤). إذ أكد (٩١%) من الطلاب المسرّعين، و(٩٤%) من الطالبات المسرّعات استعدادهم لمساعدة زملائهم في إنجاز واجباتهم. وأقل من تلك النسبة رضاهم عن رغبة معلميه في أن يستمروا ضمن الطلبة الأوائل. ولم تشعر أكثرية المسرّعين والمسرّعات بصعوبة المناهج التي تقدم لهم بعد التسريع إلا في الصفوف المتقدمة (التاسع والعاشر). وفي التجربة الأردنية للتسريع يبدو أن دور المدرسة ضعيف، حيث يترك الطالب وأهله في مواجهة مشكلة تعلمه لفصلين دراسيين دون أن يتلقى تدريساً منظماً من قبل معلميه، وتبدو هنا الحاجة ماسة إلى إعادة هيكلة برنامج التسريع بحيث يتلقى الطالب تعليماً من قبل معلميه، وبخاصة في المباحث ذات الطبيعة التراكمية مثل الرياضيات واللغات، وحتى الموضوعات والمباحث الأخرى فإن الطالب بحاجة إلى تلقي بعض الإرشادات في دراستها.

وفيما يتعلق بعدد مرات التسريع، فقد أشارت أغلبية الطلبة إلى رضاهم عن الالتحاق ببرنامج التسريع لمرة واحدة خلال مرحلة التعليم الأساسي. ولا توجد فروق كبيرة بين استجابات الذكور و الإناث على الفقرات السبع التي تقيس التوافق الدراسي.

والفقرة الوحيدة من بين تلك الفقرات السبع التي تعبر عن انخفاض نسبة مشاركة المسرّعين والمسرّعات في النشاطات المدرسية بعد التسريع هي الفقرة التي تحمل الترتيب (٨) في أداة البحث، والترتيب الأول ضمن مجموعة الفقرات التي تقيس التوافق المدرسي، وتعبر ظاهرياً عن سوء التوافق المدرسي بسبب قلة مشاركة أكثرية أفراد العينة (ذكور ١٩ من ٣٣ والإناث ١٢ من ١٨) في النشاطات المدرسية المختلفة. (لاحظ الجداول ١٣، ١٢، ١٤).

ونعتقد أن ذلك أمر طبيعي بسبب سرعة تقدم الطالب أو الطالبة نحو صفوف دراسية أعلى وهذا يزيد من عدد ساعات الدراسة مما يؤدي إلى قلة توفر الوقت للمشاركة في الأنشطة الأخرى. وتؤكد ذلك استجابات الطلاب والطالبات للسؤال عن معدل ساعات الدراسة بعد التسريع (لاحظ جدول رقم ١٥). إذ أجاب (٨٨,٨٨%) من الطالبات و(٨٧,٥%) من الطلبة بزيادة عدد ساعات الدراسة بعد التسريع وهو أمر إيجابي وليس سلبياً يُسعد الآباء والأمهات والمعلمين ويجني منه الطلبة وأسرهم ومجتمعهم اختصاراً للزمن والدخول إلى سوق العمل بشكل مبكر.

الجدول رقم (١٢)

النسب المئوية للتوافق الدراسي للطلبة المسرعين (ذكور) لكل فقرة من الفقرات التي تقيس التوافق الدراسي

رقم الفقرة	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٨	هل أصبحت أكثر مشاركة بالأنشطة المدرسية بعد تعرضك لخبرة التسريع	١٤	١٩	%٤٢,٤٢
١٠	هل تزعجك رغبة معلميك بأن تكون دوماً في المرتبة الاولى؟	٦	٢٧	%٨١,٨٢
١٤	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى زيادة عدد ساعات الدراسة بحيث أثر ذلك على ممارستك للأنشطة المختلفة (كاللعب مع لأصدقاء، والترفيه)؟ (زادت ولم تؤثر على ممارسة الأنشطة).	٢٠	١٣	%٦٠,٦٠
١٥	هل أصبحت بحاجة إلى من يساعدك في إنجاز واجباتك المدرسية؟	٢٠	١٣	%٦٠,٦٠
٢٣	هل تشعر بأنك لا تزال قادراً على مساعدة زملائك في إنجاز واجباتهم؟	٣٠	٣	%٩٠,٩٠
٢٥	هل شعرت بصعوبة المناهج الدراسية؟	١٢	٢١	%٦٣,٦٤
٢٧	تسريعك لمرة واحدة أثناء المرحلة الأساسية هل يعتبر كافياً؟ (المن سرّع لمرة واحدة).	١٧	١٦	%٥١,٥١

الجدول رقم (١٣)

النسب المئوية للتوافق الدراسي للطالبات المسرعات لكل فقرة من الفقرات التي تقيس التوافق الدراسي

رقم الفقرة	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٨	هل أصبحت أكثر مشاركة بالأنشطة المدرسية بعد تعرضك لخبرة التسريع؟	٦	١٢	%٦٦,٦٧
١٠	هل ترعجك رغبة معلميك بأن تكون دوماً في المرتبة الاولى	٣	١٥	%٨٣,٣٣
١٤	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى زيادة عدد ساعات الدراسة بحيث أثر ذلك على ممارستك للأنشطة المختلفة (كاللعب مع الأصدقاء، والترفيه) ؟ (زادت ولم تؤثر على ممارسة الأنشطة).	٤	١٤	%٧٧,٧٨
١٥	هل أصبحت بحاجة إلى من يساعدك في إنجاز واجباتك المدرسية؟	٨	١٠	%٥٥,٥٦
٢٣	هل تشعر بأنك لا تزال قادراً على مساعدة زملائك في إنجاز واجباتهم؟	١٧	١	%٩٤,٤٤
٢٥	هل شعرت بصعوبة المناهج الدراسية؟	٦	١٢	% ٦٦,٦٧
٢٧	تسريعك لمرة واحدة أثناء المرحلة الأساسية هل يعتبر كافياً؟ (لن سرّع لمرة واحدة).	١٢	٦	%٦٦,٦٦

الجدول رقم (١٤)

النسب للمئوية للتوافق الدراسي للطلبة المسرعين لكل فقرة من الفقرات

رقم الفقرة	الفقرة	عدد الذين أجابوا "نعم"	عدد الذين أجابوا "لا"	نسبة التوافق
٨	هل أصبحت أكثر مشاركة بالأنشطة المدرسية بعد تعرضك لخبرة التسريع؟	٢٠	٣١	٦٠,٧٨
١٠	هل ترعجك رغبة معلميك بأن تكون دوماً في المرتبة الاولى؟	٩	٤٢	٨٢,٣٥
١٤	هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى زيادة عدد ساعات الدراسة بحيث أثر ذلك على ممارستك للأنشطة المختلفة (كاللعب مع الأصدقاء، والترفيه) ؟	١٣	٣٨	٧٤,٥١
١٥	هل أصبحت بحاجة إلى من يساعدك في إنجاز واجباتك المدرسية؟	٢٨	٢٣	٤٥,٠٢
٢٣	هل تشعر بأنك لا تزال قادراً على مساعدة زملائك في إنجاز واجباتهم؟	٤٧	٤	٩٢,١٥
٢٥	هل شعرت بصعوبة المناهج الدراسية	١٨	٣٣	٦٤,٧١
٢٧	تسريعك لمرة واحدة أثناء المرحلة الأساسية هل يعتبر كافياً؟ (لن سرّع لمرة واحدة).	٢٩	٢٢	٥٦,٨٦

الجدول رقم (١٥)

استجابات أفراد عينة الدراسة للفقرة (٣٠) التي تبين التغير في معدل عدد ساعات الدراسة اليومية قبل، أثناء وبعد التسريع بحسب متغير الجنس

الاناث		الذكور		معدل ساعات الدراسة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
%١١,١١	٢	%١٢,١٢	٤	الطلبة الذين بقيت عدد ساعات الدراسة لديهم ثابتة قبل وأثناء التسريع.
%٨٨,٨٩	١٦	%٨٧,٨٨	٢٩	الطلبة الذين زادت عدد ساعات الدراسة لديهم أثناء التسريع.

■ التفضيل المهني (الفقرة رقم ٣١)

يوضح الجدول رقم (١٦) المهن التي يفضلها الطلبة المسرعون الذين شملتهم هذه الدراسة. وفيه نجد أن مهنة الطب احتلت الترتيب الأول عند الطلاب والطالبات على حد سواء (%٤٥,٤٥ ذكور، %٥٥,٥٥ إناث). واختلف تفضيل الذكور عن الإناث للمهن الأخرى. ففي الوقت الذي فضل فيه الذكور مهنة هندسة الكمبيوتر والهندسة بشكل عام بالترتيبين الثاني والثالث، جاءت مهنة الصيدلة والهندسة بعد الطب عند الإناث.

والجدير بالانتباه أن مهنة التعليم جاءت بالترتيب الأخير عند الذكور ولم تذكر عند الإناث رغم أهميتها وقدرتها وحاجتها إلى معلمين متفوقين ومعلمات متفوقات، ووردت في الترتيب الأخير عند الإناث مهنة الشرطة والكمبيوتر والطيران والفضاء بنسبة (٥,٥٥) لكل منها (لاحظ الجدول ١٦) وبقيت مهنة الطب تحتل الترتيب الأول عند دمج تفضيلات الذكور والإناث في مجموعة واحدة (لاحظ الجدول ١٧).

الجدول رقم (١٦)

التفضيل المهني لأفراد عينة الدراسة من خلال فقرة رقم (٣١)

بحسب متغير الجنس

المهنة	الذكور		الاناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الطب	١٥	%٤٥,٤٥	١٠	%٥٥,٥٥
هندسة كمبيوتر	٥	%١٥,١٥	١	%٥,٥٥
هندسة	٥	%١٥,١٥	٢	%١١,١١
غير محدد	٣	%٩,٠٩	—	—
عالم فضاء	٢	%٦,٠٦	١	%٥,٥٥
طيار	٢	%٦,٠٦	١	%٥,٥٥
معلم	١	%٣,٠٣	—	—
صيدلة	—	—	٢	%١١,١١
الشرطة	—	—	١	%٥,٥٥

الجدول رقم (١٧)

أكثر المهن تفضيلاً عند الطلبة الذين تم تسريعهم (فقرة رقم ٣١)

المهنة	العدد	النسبة
الطب	٢٥	%٤٩,٠١٩
هندسة	٧	%١٣,٧٢
هندسة كمبيوتر	٦	%١١,٧٦

توضح هذه النتائج عدم ابتعاد المتفوقين والمتفوقات المسرعين عن الاتجاه الاجتماعي نحو المهن إذ لا تزال مهنة الطب هي المفضلة في المجتمع العربي لما لها من قيمة معنوية ومادية، وهذا يؤكد وجود حاجة إلى توجيه مهني للمتفوقين والموهوبين لإختيار مهن أخرى في ميدان العلوم السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية والمالية والمصرفية التي تحتاج لها المجتمعات العربية بجانب المهن التي فضلها المتفوقون.

أوضحت نتائج هذه الدراسة انخفاض التقدير المادي والاجتماعي لمهنة التعليم، وهذا يتطلب من العاملين في قمة النظام التربوي التوقف عند هذه النتيجة، اذ ليس من المعقول ان يختار طالب واحد فقط من (٥١) طالب وطالبة هذه المهنة المقدسة.

■ التحصيل الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم:

إن التسريع الأكاديمي الذي نفذته النظام التربوي الأردني ابتداءً من العام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨ يعني أن الطالب المسرع يجب أن يكمل مناهج سنة دراسية كاملة خلال الفصل الدراسي الأول، يكمل نصفها مع زملائه في الفصل الأول ويكمل النصف الآخر (مناهج الفصل الثاني) في بيته وبمساعدة الأسرة، ويؤدي فيهما الاختبارات التي تعدها المدرسة مع زملاء الفصل للمادة التي درسها معهم وبمفرده للمادة التي درسها في بيته وبمساعدة أسرته. ويجب أن لا يقل متوسط درجاته عن ٨٥% لكي يتمكن من الانتقال إلى الصف الجديد الأعلى في الفصل الدراسي الثاني، وعلى الطالب المسرع أن يكمل مناهج سنة دراسية ثانية خلال النصف الدراسي الثاني، إذ يدرس مع زملائه الجدد الموضوعات التي يدرسونها خلال الفصل الدراسي الثاني. ويدرس في بيته وبمساعدة أسرته موضوعات الفصل الدراسي الأول للسنة ذاتها، وعليه أن يؤدي الاختبارات التي تعدها وتتفدها المدرسة مع زملائه في موضوعات الفصل الدراسي الثاني، وبمفرده لموضوعات الفصل الدراسي الأول للصف الجديد، على أن يكمل جميع تلك الاختبارات قبل نهاية السنة الدراسية وأن لا يقل متوسط تحصيله عن ٨٠% . وعلى الرغم من سرعة التقدم (إكمال دراسة مناهج سنتين في سنة دراسية واحدة) وما يرافقها من جد واجتهاد، فإن نتائج أفراد عينة البحث استمرت في ارتفاعها أثناء وبعد التسريع (لاحظ الجدول ١٨).

الجدول رقم (١٨)

متوسطات التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات قبل وأثناء وبعد التسريع

الجنس	متوسط تحصيل الطلبة في السنة التي سبقت سنة التسريع %	متوسط تحصيل الطلبة خلال الفصل الدراسي الأول من التسريع %	متوسط تحصيل الطلبة خلال الفصل الدراسي الثاني من التسريع %	متوسط تحصيل الطلبة بعد التسريع %
ذكور (٣٣)	٩٧,٦٣	٩٦,٦٩	٩٦,٣٦	٩٦,٦٣
إناث (١٨)	٩٧,٨٧	٩٦,٦٩	٩٦,٦٥	٩٥,٤٣
المجموع (٥١)	٩٧,٧٥	٩٦,٦٩	٩٦,٥٤	٩٥,٥٣

يوضح الجدول رقم (١٨) متوسطات التحصيل الدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم في السنة الدراسية التي سبقت سنة التسريع وخلالها والسنة التي تلت سنة التسريع. وتشير تلك المتوسطات إلى استمرار تفوق الطلبة والطالبات على الرغم من سرعة التقدم نحو الصفوف الأعلى وما يرافقها من كثرة المواد الدراسية وسعتها وتدرج صعوبتها. لقد حافظ جميع أفراد عينة الدراسة على معدلات تحصيلهم الدراسي حيث كانت جميعها ٩٠% فما فوق. ويمكن تصنيف هذه المعدلات بأنها "ممتازة"، وبإستثناء أربعة طلبة ذكور من (٣٣) طالباً (لاحظ الجدولين ١٩،٢٠) ، تراوح الانخفاض في متوسطات تحصيل عدد قليل جداً من الطلاب والطالبات كل على حده والطلاب والطالبات كمجموعة واحدة بين درجة واحدة الى درجتين ونصف تقريباً.

وهو أمر طبيعي بسبب سرعة تقدم الطلبة وكثرة المواد الدراسية وربما بسبب عدم مشاركة المعلمين في مساعدة الطلبة. ويمكن أن نعزو سبب الانخفاض إلى التغير الذي يمكن أن يحدث عبر الزمن في إتجاهات عدد في الطلبة أو مرض أحدهم... الخ اتجاه الدراسة. وهذا ما يمكن ملاحظته في الانخفاض المفاجيء الحاد عند أربعة طلاب فقط يحملون الترتيب (٣١،٢٠،١٩،٣) . إذا كانت متوسطات درجات الأول (٨٢،٩٧،٩٧،٩٤) والثاني (٨٩،٩٥،٩٥،٩٨) والثالث (٨٥،٩٢،٥،٩٣،٩٥) والرابع (٨٩،٩٤،٩٤،٩٨،٦) . ويمكن أن نقرر على ضوء معدلات تحصيل الطلاب والطالبات المسرعين بأنهم استمروا في تفوقهم (حصولهم على معدل ٩٠% فما فوق) على الرغم من كثرة المواد والمناهج والضغط.

الجدول رقم (١٩)

معدلات التحصيل الدراسي للطلبة الذكور الذين تم تسريعهم قبل، أثناء، وبعد التسريع

الرقم	المعدل قبل التسريع	أثناء التسريع (الفصل الأول)	أثناء التسريع (الفصل الثاني)	بعد التسريع
١	٩٨	٩٩	٩٩	١٠٠
٢	٩٥	٩٢	٩٢	٩٣
٣	٩٤	٩٧	٩٧	٨٢
٤	٩٧	٩٨	٩٦	٩٦
٥	٩٧	٩٧،٥	٩٧	٩٥
٦	٩٧	٩٣	٩٥	٩٨
٧	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٨	٩٧	٩٧	٩٨	٩٨

تابع الجدول رقم (١٩)

٩٨	٩٨	٩٧	٩٩,٧	٩
٩٥	٩٧	٩٦	٩٧	١٠
٩٩	٩٨,٣	٩٨,٣	٩٨,٥	١١
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	١٢
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	١٣
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	١٤
٩٧	٩٦	٩٦	٩٨	١٥
٩٦	٩٥	٩٦	٩٧	١٦
٩٣	٩٤	٩٤	٩٨	١٧
٩٥	٩٨	٩٩	٩٩	١٨
٨٩	٩٥	٩٥	٩٨	١٩
٨٥	٩٢,٥	٩٣	٩٥	٢٠
٩٢,١	٩٧	٩٦	٩٦	٢١
٩٦	٩٧	٩٦	٩٧	٢٢
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٢٣
٩٧	٩٦	٩٨	٩٩	٢٤
٩٨,٥	٩٨	٩٧,٥	٩٩,٦	٢٥
٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٢٦
٩٥	٩٥	٩٦	٩٦,٥	٢٧
٩٩,٣	٩٨	٩٨,٥	٩٨	٢٨
٩٨	٩٥	٩٦	٩٨,٩	٢٩
٩٧	٩٢	٩٥	٩٧	٣٠
٨٩	٩٤	٩٤	٩٨,٦	٣١
٩٧	٩٨	٩٨	٩٩	٣٢
٩٧,٢	٩١	٩٧,٢	٩٦	٣٣
٣١٥٦,١	٣١٧٩,٨	٣١٩١	٣٢٢١,٨	المجموع
٩٥,٦٣	٩٦,٣٥٧	٩٦,٦٩	٩٧,٦٣	المتوسط

الجدول رقم (٢٠)

معدلات التحصيل الدراسي للطالبات المسرعات قبل، أثناء، وبعد التسريع

الرقم	المعدل قبل التسريع	أثناء التسريع (الفصل الأول)	أثناء التسريع (الفصل الثاني)	بعد التسريع
١	٩٧,٥	٩٧,٥	٩٧,٥	٩٥,٥
٢	٩٨	٩٨	٩٧	٩٥
٣	٩٩	٩٩,٨	٩٩,٥	٩٩
٤	٩٨,٥	٩٦,٥	٩٧	٩٨,٨
٥	٩٦	٩٧	٩٤	٩٤
٦	٩٥	٩٤	٩٤	٩٢
٧	٩٨	٩٦	٩٣	٩٣
٨	٩٨	٩٧	٩٨	٩٦
٩	٩٩	٩٧	٩٥	٩٥
١٠	٩٧	٩٤	٩٤	٩٠
١١	٩٩	٩٨	٩٨	٩٧
١٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٦
١٣	٩٨,٥	٩٨,٥	٩٨,٥	٩٨,٥
١٤	٩٧	٩٧	٩٧	٩٨,٥
١٥	٩٩	٨٨	٩٤	٩٢
١٦	٩٧,٣	٩٧,٢	٩٧,٢	٩٧,٦
١٧	٩٨	٩٨	٩٨,٥	٩٦
١٨	٩٧	٩٧	٩٧,٥	٩٤
المجموع	١٧٦١,٨	١٧٤٠,٥	١٧٣٩,٧	١٧١٧,٨
المتوسط	٩٧,٨٧	٩٦,٦٩	٩٦,٦٥	٩٥,٤٣

■ المواد الدراسية التي يحتاج فيها المسرعون والمسرعات إلى مساعدة (الفقرة ١٦)

يوضح الجدول رقم (٢١) أن أكثر المواد التي يحتاج فيها المسرعون إلى مساعدة الآخرين (المعلمين وأولياء الأمور) هي الرياضيات، والاجتماعيات، والعلوم، واللغة الانجليزية (٤٥٪، ٢٧٪، ١٨٪. ١٨٪) على التوالي، وأقل المواد الدراسية التي يحتاج فيها المسرعون إلى مساعدة هي الفيزياء.

الفيزياء، والفرنسي (٣% لكل منهما)، ومواد الحفظ والكيمياء (٦% لكل منهما)، وجاء ترتيب الفيزياء والفرنسي في الترتيب الأخير عند الذكور بسبب قلة عدد أفراد العينة في الصفوف التي يقدم فيها الفيزياء والفرنسي.

كما يوضح الجدول (٢١) أن أكثر المواد التي تحتاج فيها الطالبات المسرعات إلى مساعدة هي الرياضيات (٥٠%)، والعلوم (٣٨%)، وأقلها التربية الإسلامية (١١,١١%) واللغة العربية والاجتماعيات (١٦,٦٦% لكل منهما).

وعند دمج الجدولين في جدول واحد تبقى الرياضيات تحتل الترتيب الأول ويختلف ترتيب المواد الأخرى بدرجة قليلة. وبناء على هذه النتائج نعتقد بضرورة الانتباه إلى إعداد معلم الرياضيات ومناهج الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي. وأن تفكر إدارات المدارس التي فيها طلبة مسرعون في الطريقة التي تساعد بها هؤلاء الطلبة الذين نتوقع منهم الكثير لخير هذه البلاد وهذه الأمة. (لاحظ الجدول ٢٢).

الجدول رقم (٢١)

إجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرة رقم (١٦) التي تبين المواد التي احتاجوا فيها لمساعدة أكثر من غيرها بحسب متغير الجنس

الاناث		الذكور		ما هي المواد التي كنت تحتاج إلى مساعدة من الآخرين أكثر من غيرها ؟
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٥٠%	٩	٤٥,٤٥%	١٥	الرياضيات
١٦,٦٦%	٣	٢٧,٢٧%	٩	الاجتماعيات
٣٨,٨٨%	٧	١٨,١٨%	٦	العلوم
٢٧,٧٧%	٥	١٨,١٨%	٦	اللغة الانجليزية
١٦,٦٦%	٣	١٢,١٢%	٤	اللغة العربية
-	-	١٢,١٢%	٤	لا شيء
١١,١١%	٢	٩,٠٩%	٣	التربية الإسلامية
-	-	٦,٠٦%	٢	الكيمياء
-	-	٦,٠٦%	٢	مواد الحفظ*
-	-	٣,٠٣%	١	الفرنسي
-	-	٣,٠٣%	١	الفيزياء

* مواد الحفظ : أعطي هذا التصنيف من قبل بعض الطلبة ليعنى بها مواد الاجتماعيات والتربية الإسلامية واللغة العربية.

الجدول رقم (٢٢)

إجابات الطلاب والطالبات ككل عن الفقرة (١٦) والتي تبين النسب المئوية للمواد التي احتاجوا فيها لمساعدة أكثر من غيرها

النسبة	العدد	ما هي المواد التي كنت تحتاج إلى مساعدة من الآخرين أكثر من غيرها؟
%٤٧,٠٥٨	٢٤	الرياضيات
%٢٥,٤٩	١٣	العلوم
%٢٣,٥٢	١٢	الاجتماعيات
%٢١,٥٦	١١	اللغة الانجليزية
%١٣,٧٢	٧	اللغة العربية
%٩,٨٠	٥	التربية الاسلامية
%٧,٨٤	٤	لا شيء
%٣,٩٢	٢	الكيمياء
%٣,٩٢	٢	مواد الحفظ
%١,٩٦	١	الفرنسي
%١,٩٦	١	الفيزياء

■ آراء أولياء أمور الطلبة المسرعين في التسريع الأكاديمي

حاول فريق البحث استطلاع آراء أولياء أمور الطلبة المسرعين في التسريع بعد أن تكونت لديهم خبرة من خلال تسريع أبنائهم. وتم ذلك من خلال اللقاء مع بعض أولياء الأمور الذين أمكن الاتصال بهم هاتفياً أو اللقاء بهم أثناء مقابلة أبنائهم، وقد تم توجيه السؤال التالي إلى عدد من أولياء الأمور: هل أنت مرتاح لإلحاق ابنك ببرنامج التسريع الأكاديمي؟ ولماذا؟

إن الذي يتأمل في آراء أولياء أمور الطلبة في التسريع يجد أن أغليبيتهم سعداء بالتجربة وراضون عن تسريع أبنائهم وبناتهم وعن تقدمهم واختصارهم للزمن. حتى أولياء الأمور الذين أشاروا أن التسريع أدى إلى زيادة الضغوط على الأسرة والطالب بسبب كثرة المواد الدراسية وسرعة تقدم الأبناء، وبسبب عدم مشاركة إدارات المدارس الفاعلة ومعلميها في مساعدة المسرعين، لم يذكروا سلبيات لتجربة التسريع، بل يطالبون ضمناً وصراحة بمساعدة المدرسة ومعلميها ومشاركتهم في مساعدة أبنائهم المتفوقين. وهذا دليل آخر يضاف إلى توافق الطلبة المسرعين النفسي والاجتماعي والدراسي واستمرار التفوق يؤكد أهمية ونجاح تجربة التسريع الأكاديمي في الأردن.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يُعد التسريع الأكاديمي أحد التجديدات التربوية في النظام التربوي الأردني وفي عدد من الدول العربية ودول العالم المتطورة. وقد بدأ الأردن في تنفيذه من العام الدراسي (١٩٩٧-١٩٩٨)، وجاءت هذه الدراسة لمتابعة هذه التجربة الرائدة والجديدة في الأردن والوقوف على أهم نتائجها.

إن الجانب النظري من هذه الدراسة أوضح اتفاقاً يكاد يكون تاماً بين الباحثين الذين درسوا التسريع مفاده أنه لا توجد تأثيرات سلبية للتسريع الأكاديمي في أنماط التوافق المختلفة وفي التحصيل الدراسي. إذ يندر أن نجد دراسة حديثة تخالف ذلك، وإن وجدت فإنها تشكو من وجود ثغرات في منهجيتها العلمية أو من سوء فهم عينة البحث لمفهوم التسريع وأهدافه الاجتماعية التربوية والاقتصادية وعدم قناعاتهم بجذواه مما يؤثر في نتائجه، (Makenzie, 1999).

وجاءت نتائج هذه الدراسة، لتتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها في الفصل الثاني إذ أن نتائجها الأساسية أوضحت أنه:

* أظهر الطلبة الذين تم تسريعهم في الأردن مستويات عالية من التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي. وهذه النتيجة متوقعة على الرغم من تحفظات الكثير عليها، وذلك لعدد من الأسباب يقف في مقدمتها أن أفراد عينة البحث هم طلبة متفوقون لديهم استعدادات وقدرات عقلية عالية ودافعية مرتفعة للدراسة وأسر داعمة لتفوق أبنائهم. وإن مرورهم بخبرة التسريع لم يمنعهم من التقدم بحسب قدراتهم واستعداداتهم، واعترف لهم بكفاءتهم وعززت ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم، وهذه عوامل مهمة جداً في تعزيز الصحة النفسية والعقلية عند الطلبة المتفوقين الذين سرّعوا مقارنة بالطلبة المتفوقين الذين لم يتم تسريعهم.

* إن الطلبة الذين تم تسريعهم، وبالرغم من تفوقهم الدراسي والإستعدادات والقدرات العقلية لديهم لم يتخلصوا من التفضيل الاجتماعي السائد للمهن. إذ جاءت مهنة الطب في الترتيب الأول عند الذكور والإناث وعند المجموعة ككل، وبعدها جاءت مهنة الهندسة. والمجتمع المحلي بحاجة إلى عقول متفوقة ليس في الطب والهندسة فقط، بل يحتاج إلى متفوقين في السياسة والاقتصاد والأمور المالية والمصرفية. وهنا يأتي دور وحدات الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني والاعلام في مساعدة المتفوقين في اختيار مهن جديدة، وعدم الإقتصار على مهنتي الطب والهندسة لضمان التوازن في توجيه المتفوقين إلى أنظمة الدولة المختلفة.

* إن أولياء أمور الطلبة المسرّعين راضون عن تجربة تسريع أبنائهم وسعداء لتخطيطهم واختصارهم الزمن، حتى المتذمرون منهم لم يرفض أحدهم التجربة بل طالبوا بإعادة النظر في الإجراءات

المطلوبة لتنفيذها. كما طالب آخرون بمشاركة أكثر من المدرسة (إدارة ومعلمين) لزيادة درجة نجاح التجربة. وفريق البحث يؤيد وجهات نظرهم . وماهذه الدراسة العلمية إلا مساهمة في تصويب أخطاء التجربة وسليبياتها.

* بقيت متوسطات تحصيل الطلبة المسرعين خلال فترة التسريع وبعدها عالية وكانت (٩٧,٦٣, ٩٦,٦٩, ٩٦,٣٦, ٩٦,٦٣) للذكور و (٩٧,٨٧, ٩٦,٦٩, ٩٦,٦٥, ٩٥,٤٣) للإناث إذ تراوح التباين انخفاضاً وارتفاعاً بين علامة واحدة الى علامتين ونصف من مائة في متوسطات تحصيلهم خلال سنة التسريع وبعدها. وهذه النتيجة متوقعة، ويمكن تفسيرها بأن الطلبة المسرعين متفوقون عقلياً ولديهم دافعية عالية ورغبة في الدراسة والتعلم والتقدم بسرعة أكبر، وأسر رغبة وسعيدة بذلك، وجميع تلك السمات تسعد الطلبة المسرعين وأسرهم ومجتمعهم. كما بقيت معدلات تحصيلهم خلال فترة التسريع وبعدها عالية، إذ أن جميع الطلبة حافظوا على مستواهم التحصيلي حيث أنهم جميعاً يصنفوا ضمن فئة "الممتاز" وكان معدل علاماتهم (٩٠% فما فوق)، باستثناء أربع حالات (٤ ذكور).

* كما أوضحت نتائج هذه الدراسة ضعف مشاركة إدارات المدارس والمعلمين في زيادة درجة نجاح هذه التجربة، وهو ما تضرر منه الطلبة وأولياء أمورهم، فاقصر دور المدارس على إعداد الاختبارات وتنفيذها. وربما تكمن أسباب ذلك في انخفاض الوعي حول أهمية هذه التجربة وضعف إعداد المعلمين فيما يتعلق بالتعامل مع برامج المتفوقين والموهوبين، بالإضافة إلى عدم توافر الوقت الكافي لهم بسبب ضغط العمل.

* ومن النتائج العرضية لهذه الدراسة انخفاض التقدير المعنوي والاجتماعي لمهنة التعليم إذ اختارها طالب واحد فقط من عينة الدراسة، وهذه النتيجة تتطلب وقفة جادة تعيد النظر في الأسباب والنتائج المترتبة على ذلك. في حين تأتي هذه المهنة من المهن المفضلة في اليابان وألمانيا.

* ومن النتائج العرضية لهذه الدراسة أيضاً زيادة الضغوط الدراسية على الطلبة المسرعين وأسرهم، وهي نتيجة طبيعية لضغط المناهج والتي يمكن تداركها عن طريق المشاركة الفاعلة للمدارس.

وختاماً نقول: إن نتائج هذه الدراسة أوضحت وجود مستويات عالية من التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي والتحصيل الدراسي خلال سنة التسريع وبعدها لدى الطلبة الذين تم تسريعهم في الأردن حيث أنهم حافظوا على متوسطات تحصيلهم ممتازة (٩٠% فما فوق) باستثناء خمس حالات قلت متوسطات تحصيلهم عن ٩٠% بقليل. وتبرز هذه النتائج (باستثناء الحالات الأربعة) نتائج كثير من الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات وثقافات عديدة ومختلفة في أمريكا وأوروبا وأستراليا ومنها على سبيل المثال لا للحصر نتائج دراسات كل من:

(Grossberg&Cornell,1988,Brody&Benbow,1987)

ودراسات (Makenzie&Laynn,1999,Karen&Kimpson,1992).

(لاحظ الفصل الثاني بعد نتائج الدراسات السابقة).

التوصيات والمقترحات

على ضوء نتائج هذه الدراسة المسحية - الوصفية، يوصي فريق البحث بما يأتي:

- ١- متابعة الطلبة المسرعين خلال دراستهم الجامعية وما بعدها للتعرف على توافقهم الدراسي والاجتماعي.
- ٢- تبسيط الاجراءات الإدارية وتوضيح المتطلبات الفنية التي تحددها وزارة التربية والتعليم لانضمام الطلبة المتفوقين إلى برامج التسريع.
- ٣- تحديد الطلبة الذين يشملهم برنامج التسريع في وقت مبكر بحيث يتمكن الطلبة وذووهم من الاستعداد للبرنامج خلال العطلة الصيفية.
- ٤- الإهتمام بمناهج الرياضيات وبإعداد معلمها.
- ٥- توجيه إدارات المدارس ومعلميها التي تضم طلبة مسرّعين إلى ضرورة المشاركة في مساعدة الطلبة المسرّعين فيها، وألاً يكون دور المدرسة سلبياً ويقتصر على إعداد وتقديم الاختبارات للطلبة المسرعين.
- ٦- إجراء مقابلات صحفية وإذاعية وتلفزيونية مع الأسر التي يظهر بينها طالب متفوق مسرّع أو أكثر أو مع الطلبة الذين سرعوا مرتين لتعريف الناس بالظاهرة وبرنامج التسريع المعمول به في الأردن.
- ٧- دراسة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... الخ للأسر التي تقدم متفوقاً دخل برنامج التسريع واستمر في تفوقه للكشف عن الأسباب الكامنة وراء ذلك .
- ٨- تقديم برنامج توجيه مهني للطلبة المتفوقين والمسرّعين بما يقلل من تأثير التفضيل الاجتماعي العام للمهن في اختيارهم لمهنة المستقبل
- ٩- إجراء دراسة عن الطلبة الذين التحقوا ببرنامج التسريع الدراسي لفصل دراسي واحد ولم يستمروا في البرنامج، لعدم تحقيقهم لمتطلبات النجاح في البرنامج ومن خلال الاتصالات الهاتفية تمّ رصد ٥ حالات (أي ما نسبته ٤% من مجتمع الدراسة) .
- ١٠- إعادة النظر في اختبارات نقل الطالب المسرع بحيث يمكن تأجيل تقديم اختبارات الفصل الدراسي الأول للسنة الثانية من التسريع خلال العطلة الصيفية وفق برنامج مريح.

١١- توضيح آلية تنفيذ برنامج التسريع الأكاديمي وأهدافه التربوية والاجتماعية والإقتصادية إلى إدارات المدارس والمعلمين وأولياء الأمور، ويلزم جهاز الاشراف والتوجيه التربوي بمتابعة التوصية.

١٢- تضاف إلى مهام الإشراف والتوجيه التربوي متابعة الطلبة المسرعين والموهوبين في المدرسة.

١٣- إجراء دراسة حالة للطلبة الذين سرّعوا مرتين.

المراجع العربية

١. اسماعيل، طه. (١٩٩٦). الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين. ص ٢٢٩، عمان - الأردن.
٢. الجاسم، فاطمة. (٢٠٠١). ص ٨. مساهمات وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين في رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين.
٣. جروان، فتحي. (١٩٩٨). الموهبة والتفوق الإبداع. الإمارات العربية المتحدة، العين : دار الكتاب الجامعي.
٤. جروان، فتحي. (١٩٩٦). الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين. عمان - الأردن .
٥. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. مصر، القاهرة: عالم الكتب .
٦. عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٠). الصحة النفسية والتفوق الدراسي . لبنان، بيروت: دار النهضة العربية.
٧. الطيطي محمد. (٢٠٠٢). وقائع المؤتمر الأردني الثاني للموهبة والتفوق . ص ٢٢١-٢٢٢، عمان - الأردن.
٨. المحيسن، نايف. (٢٠٠٢). لتخفيف معاناة الأهل في موضوع تسريع الطلبة. جريدة الدستور الأردنية، ص (٤) العدد ١٢٥١٨.
٩. وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٢). ترشيح الطلبة المتفوقين لبرنامج التسريع الأكاديمي . كتاب موجه إلى إدارات المدارس، رقم ع ٢٣٢٣/١/٧/٢ في ٢٠٠٢/٢/١٧.
١٠. وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠١). تسريع الطلبة المتفوقين. كتاب موجه إلى إدارات المدارس، رقم ع ٢٣٢٣/١/٧/٢ في ٢٠٠١/٢٠٠١/٨.

المراجع الأجنبية

1. Brody, L.E. & Benbow, C.P. (1987). Accelerative strategies: How effective are they for the gifted?. Gifted Child Quarterly, 31(3), 105-110.
2. Cohn, G. & Stanley. (1979) quoted in Painter F. (1981) Gifted Children – a Research Study Stevenage Pullen Publications.
3. Evans, S. (1996). Acceleration A Legitimate means of meeting the needs of gifted children
<http://www.nexus.edu.au/teachstud/gat/evaness.htm>.
4. Feldhusen, J.F. (1992) Early admission & grade advancement for young gifted learners. The Gifted Child Today, 15 (2), 45-49.
5. George, D. (1997). Gifted Education-Identification & Provision London David Fulton
6. Grossberg, I.N., & Cornell, D. (1988). Relationship between Personality adjustment & High Intelligence: Terman versus Hollingworth, Exceptional Children, Vol.55, Number.3, Nov
7. Gross, U.M. (1994). Radical acceleration: Responding to academic & social needs for extremely gifted adolescents. Journal of Secondary Gifted Education, 5(4), 7-18.
8. Hinds D. (2000). "School of Thought" TES Primary Magazine, 10-14.
9. Lynch, S.J. (1994). Should Gifted Students Be Grade-Advanced? , Eric learinghouse on Disabilities & Gifted Education Reston VA.
10. Mackenzie-Sykes, L. (1999). Acceleration of Gifted Students, World Gifted, V.21, N.1, 2002.
11. Mattby, F. (1984). Gifted Children & Teachers in the Primary School 5-12, Lewes Falmer Press.
12. Montgomery (1996). Quoted in Freeman J. (1998). Educating the Very Able- Current International Research, London The Stationery office

13. Plucker J. & Taylor J.(1998) "Too much soon? Non-radical advanced grade placement & the self-concept of gifted students" Gifted Education International,13(2) 121-135 .
14. Pressey, S.(1949). Educational acceleration: Appraisal of basic problems.(Bureau of Educational Research Monographs,No.31). Columbus Ohio State University Press.
15. Renzulli J. & Reis S. (1985). The Schoolwide Enrichment Model: A Comprehensive Plan for Educational Excellence. Mansfield Creative Learning Press.
16. Rimm, S.B.& Lovance, K.J.(1992) The use of subject & grade skipping for the prevention & reversal of underachievement. Gifted Child Quarterly, 36 (2) , 100-105.
17. Rogers, K.B.& Kimpston,R. D. (1992).The Acceleration of Students: What We Do Vs. What We Know, Educational Leadership, Vol.50,Number 2,October.
18. Sayler, M.F. ,& Brookshire, W.K.(1993).Social, emotional, & behavioral adjustment of accelerated students, students in gifted classes, & regular students in eighth grade. Gifted Child Quarterly,37(4),150-154.
19. Southern, W.T., Jones, E.D. & Fiscus, E.D. (1989). Practitioner objections to the academic acceleration of gifted children. Gifted Child Quarterly, 33 (1), 29-35.
- 20.Tuttle ,F. B. & others (1988).Program Design & Development for Gifted Talented Students,3rd Edition, National Education Association of the United States.
21. Van Tassel-Baska ,J.(1992). "Educational Decision Making on Acceleration & Grouping", Gifted Child Quarterly , 36 (2) , 68-72.

الملحق رقم ١

استبانة التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي والتفضيل المهني للطلبة المسرعين

١. هل شعرت بأن زملاءك كانوا يسخرون منك لأنك أصغر منهم سناً ؟
٢. هل شعرت بأن زملاءك كانوا يغارون منك ؟
٣. هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى خسارتك لبعض الأصدقاء ؟
٤. هل جلب لك الإلتحاق ببرنامج التسريع السعادة ؟ كيف ؟
٥. هل أصبحت لديك تصرفات تشعر بأنك غير راضٍ عنها ؟ مثل ماذا ؟
٦. هل منحتك خبرة التسريع الشعور بأنك طالب ناجح ومتفوق ؟
٧. هل أصبحت ترغب في أن تكون وحيداً أثناء تواجدك بالمدرسة لتعرضك لخبرة التسريع ؟
٨. هل أصبحت أكثر مشاركة بالأنشطة المدرسية بعد تعرضك لخبرة التسريع ؟
٩. هل تزعجك رغبة والديك بحصولك دوماً على علامات كاملة ؟
١٠. هل تزعجك رغبة معلميك بأن تكون دوماً في المرتبة الاولى ؟
١١. هل شعرت بأن برنامج التسريع لبي جزءاً من إحتياجاتك وقدراتك ؟ ما هي ؟
١٢. هل ساعدك البرنامج في القضاء على الملل ؟
١٣. هل أدى مرورك بهذه الخبرة إلى شعورك بالفشل ؟
١٤. هل أدى مرورك ببرنامج التسريع إلى زيادة عدد ساعات الدراسة بحيث أثر ذلك على ممارستك للأنشطة المختلفة. (كاللعب مع الأصدقاء، والترفيه) ؟
١٥. هل أصبحت بحاجة إلى من يساعدك في إنجاز واجباتك المدرسية ؟

١٦. ما هي المواد التي كنت تحتاج فيها إلى مساعدة من الآخرين أكثر من غيرها ؟
١٧. هل أدت خبرة التسريع إلى تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء ؟
١٨. هل كنت تشعر بأنك تتمتع بقدرات تتميز فيها عن زملائك في الصف ؟
١٩. هل زادت مراجعتك للمرشد التربوي في المدرسة ؟ ما هي المجالات التي كنت تراجعها فيها ؟
٢٠. هل كان في خبرة التسريع تحدٍ لقدراتك ؟
٢١. هل تتمتع بشعبية عالية بين أقرانك ؟
٢٢. هل تتفعل بسرعة ولمواقف بسيطة ؟ (قبل، وأثناء، وبعد).
٢٣. هل تشعر بأنك لا تزال قادراً على مساعدة زملائك في إنجاز واجباتهم ؟
٢٤. هل أصبحت تعاني من الشرود الذهني لتعرضك للبرنامج ؟
٢٥. هل شعرت بصعوبة المناهج الدراسية ؟
٢٦. هل أنت نادم لمروورك بخبرة التسريع الأكاديمي ؟
٢٧. تسريعك لمرة واحدة أثناء المرحلة الأساسية هل يعتبر كافياً ؟ (لمن سرّع لمرة واحدة).
٢٨. ماذا تتوقع أن يفيدك مروورك ببرنامج التسريع في المستقبل ؟
٢٩. ما هي أهم المشكلات التي واجهتك أثناء تعرضك لبرنامج التسريع ؟ حدد ثلاث مشكلات إذا أمكن.
٣٠. كم كان معدل ساعات دراستك اليومية قبل التسريع ؟
أثناء التسريع ؟
بعد التسريع ؟
٣١. ما هي المهنة التي ترغب بالعمل فيها مستقبلاً ؟

الملحق رقم ٢

معلومات شخصية وأسرية عن الطالب المسرّع:

■ معلومات شخصية وأسرية

اسم الطالب (من أربعة مقاطع)	
رقم الطالب	

تاريخ اجراء المقابلة	يوم	شهر	سنة	عمر الطالب	يوم	شهر	سنة

تاريخ الميلاد	يوم	شهر	سنة

الصف الحالي	المدرسة الحالية

المديرية	المحافظة

نوع المدرسة	حكومية	خاصة	وكالة	ثقافة عسكرية	أخرى

تلفون المنزل	تلفون المدرسة

العنوان البريدي

مكان السكن	مدينة	ريف	نوع السكن	ملك	مستأجر	عدد الغرف

متوسط عدد الساعات التي يقضيها الطالب في الدراسة يومياً

توافر الخدمات	هاتف	كمبيوتر	انترنت

هل يعاني الطالب من أمراض أو إعاقات	نعم	لا
------------------------------------	-----	----

إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي ؟	
---------------------------------	--

الصفوف التي سرّع بها	
----------------------	--

المدرسة التي سرّع بها	
-----------------------	--

السنة الدراسية التي سرّع بها	
------------------------------	--

■ التحصيل الأكاديمي

معدل الطالب قبل التسريع	
-------------------------	--

معدل الطالب أثناء التسريع (الفصل الأول من سنة التسريع) في المواد الأساسية (عربي، انجليزي، رياضيات، علوم)	
معدل الطالب أثناء التسريع (الفصل الثاني من سنة التسريع) في المواد الأساسية (عربي، انجليزي، رياضيات، علوم)	

معدل الطالب بعد التسريع	
-------------------------	--

■ معلومات الأهل

المستوى التعليمي للأب	أمي	ابتدائي/اعدادي	ثانوية عامة	كلية مجتمع/معهد	جامعي
-----------------------	-----	----------------	-------------	--------------------	-------

التخصص الدراسي للأب	
------------------------	--

المستوى التعليمي للأم	أمي	ابتدائي/اعدادي	ثانوية عامة	كلية مجتمع/معهد	جامعي
-----------------------	-----	----------------	-------------	--------------------	-------

التخصص الدراسي للأم	
------------------------	--

عمل الأب		عمل الأم			
عدد الأخوة	ذكور	إناث	ترتيب الطالب بين إخوته		

متوسط دخل الأسرة	أقل من ١٠٠	١٠٠ - ٢٠٠	٢٠٠ - ٣٠٠	٣٠٠ - ٤٠٠	٤٠٠ - ٥٠٠	أكثر ٥٠٠
------------------	------------	-----------	-----------	-----------	-----------	-------------

■ لاستخدامات الفاحص

نسبة الذكاء	
-------------	--

العمر العقلي	
--------------	--

العمر الزمني	
--------------	--

الفرق	
-------	--

متوسط	دخل	أقل من ١٠٠	-	١٠٠	-	٢٠٠	-	٣٠٠	-	٤٠٠	-	أكثر من
الأسرة				٢٠٠		٣٠٠		٤٠٠		٥٠٠		٥٠٠

■ لاستخدامات الفاحص

نسبة الذكاء	
-------------	--

العمر العقلي	
--------------	--

العمر الزمني	
--------------	--

الفرق	
-------	--

